الأعمال الإبداعية

مكتبة ٢٠٠٠ الأسرة

مهرجان القراءة للجميع

2000 عشر سنوات

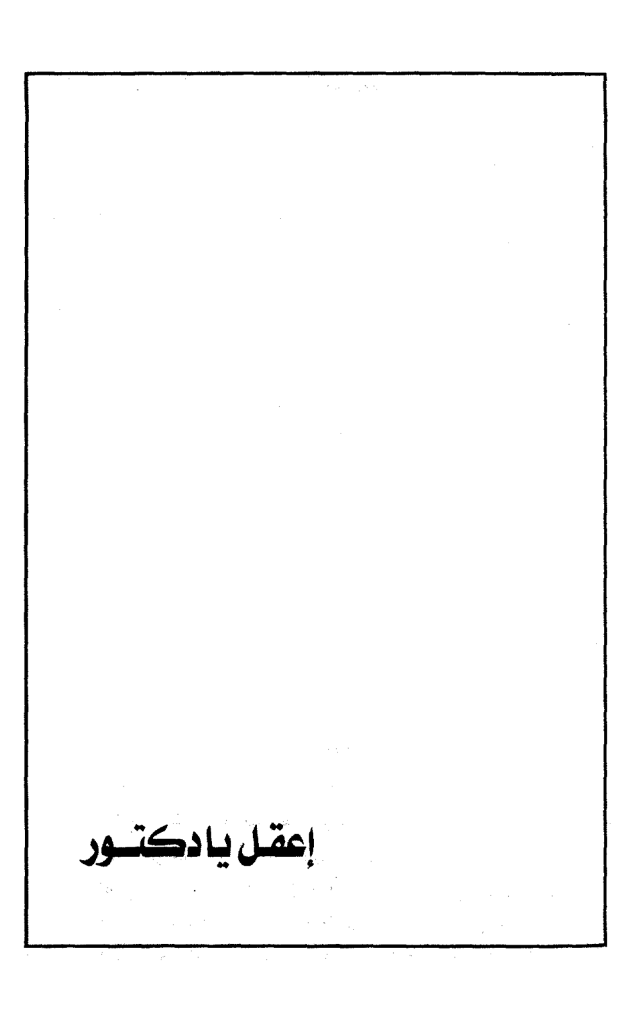
لينين الرملي

مسرحية

أعقل يا دكتور



الهيئة المصرية العامة للكتاب


إعقل يا دكتور

لوحة الغلاف

اسم العمل الفنى: الشيخ ابراهيم الكتبى
التقنية: ألوان زيتية على قماش
المقاس: ١٠٠×٥٠ سم

تحية حليم (١٩١٩-   )

مصورة بارعة من الجيل الثالث× من الرسامين المصريين، تتلمذت على اليكوجيروم ويوسف طرابلسى وحامد عبدالله. كما انتظمت بالدراسة فى أكاديمية جوليان بباريس، وفازت بجائزة جوجنهايم للفنانين المصريين. وقد سافرت إلى النوبة لتسجل معالم المكان، وفى ١٩٦٧ أقامت معرضًا شاملا لأعمالهاوفى نفس العام حصلت على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى. وأهم مايميز لوحاتها هو الغنى الوفير فى الملمس اللونى مع اختيار اللون البنى المحروق بجميع تفصيلاته ودرجاته؛ ويساعده اللون الأخضر. وهى تمتلك خطوط قوية وتكوينات متماسكة؛ وتقترب رسومها من الأعمال الجدارية.

محمود الهندى

× **الجيل الثالث:** هوجيل الثورة والتمرد الفنى، فالجيل الأول هو جيل الرواد الذين مهدوا الطريق وحرثوا الأرض الفنية للأجيال التالية، أما الجيل الثانى فيضم معظم الفنانين الذين ولدوا مع مطلع القرن العشرين حتى عام١٩١٦. ويلى ذلك الجيل الثالث وهو الذى كسر القيود وثار على الأشكال الفنية القديمة.

إعقل يادكتــور

لينين الرملى



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٠
مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال الإبداعية)

إعقل يا دكتور
مسرحية
لينين الرملى

الغلاف
والإشراف الفنى:
الفنان : محمود الهندى

المشرف العام :
د . سمير سرحان

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الإدارة المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم

«كتاب لكل مواطن ومكتبة لكل أسرة» تلك الصيحة التى أطلقتها المواطنة المصرية النبيلة «سوزان مبارك» فى مشروعها الرائع «مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة» والذى فجر ينابيع الرغبة الجارفة للثقافة والمعرفة لشعب مصر الذى كانت الثقافة والابداع محور حياته منذ فجر التاريخ.

وفى مناسبة مرور عشر سنوات على انطلاق المشروع الثقافى الكبير وسبع سنوات من بدء مكتبة الأسرة التى أصدرت فى سنواتها الست السابقة «١٧٠٠» عنواناً فى حوالى «٣٠» مليون نسخة لاقت نجاحاً واقبالاً جماهيرياً منقطع النظير بمعدلات وصلت إلى «٣٠٠» ألف نسخة من بعض إصداراتها.

وتنطلق مكتبة الأسرة هذا العام إلى آفاق الموسوعات الكبرى فتبدأ بإصدار موسوعة «مصر القديمة» للعلامة الاثرى الكبير «سليم حسن» فى «١٦» جزءاً إلى جانب السلاسل الراسخة «الابداعية والفكرية والعلمية والروائع وامهات الكتب والدينية والشباب» لتحاول أن تحقق ذلك الحلم النبيل الذى تقوده السيدة: سوزان مبارك نحو مصر الأعظم والأجمل.

د. سمير سرحان

الشخصيات

١ ـ الدكتور سعيد فرحان
طبيب نفسى وصاحب المصحه

٢ ـ الفتاه (احلام)
مريضه بحالة هوس دورى

٣ ـ الدكتور وفيق شرابى
مساعد للدكتور سعيد

٤ ـ عم صابر
ممرض بالمصحه تجاوز الستين

٥ ـ عصمت
زوجة الدكتور سعيد

٦ ـ راجيه راجى
مقدمة برامج بالتليفزيون

٧ ـ مروزق
متخلف حوالى ١٦ سنه

٨ ـ مظلوم
مريض بعمى هيستيرى

٩ ـ شحات
مريض بعقدة الاضطهاد

١٠ ـ طناش
مريض متبلد لا مبالى

١١ ـ الزعيم
مريض بالعظمه

١٢ ـ مبسوط
مريض بالأوهام

١٣ـ طاهره
مريضه بعقدة الذنب

١٤ ـ سعرانه
مريضه ساديه عدوانيه

١٥ ـ مضروبه
مريضه مازوخيه

١٦ ـ المخرج
مخرج برامج بالتليفزيون

١٧ ـ عتريس
ممرض بالمصحه

١٨ ـ متولى
ممرض بالمصحه

المشهد الأول

المنظر : داخل مصحه نفسيه

المنظر يجمع بين مكتب الدكتورسعيد وقاعه اجتماع للمرضى.

بالمكتب باب يؤدى إلى ردهه واخر يؤدى الى استراحه لها زجاج نصف شفاف .

الاثاث : مكتب ومقعد وشيزلونج وبارفان، اباجوره ، ستائر، لوحه سيرياليه ولوحه اخرى كتب عليها (ايها الانسان اعرف نفسك (القاعه عباره عن نصف دائره وفى الخلفيه سلم عال مسند للحائط.

سورمن القضبان الحديديه يواجه المتفرجين مباشره .

فى بقعة اضاءه نرى

المرضى بملابس موحده يمسكون بالسور كالمسجونين ، وفى مقدمتهم مظلوم يبدو وكأنه كفيف . الجميع يصدرون الاهات والنغمات بافواههم .

مجموعة : احنا المرضى النفسيين .

اهالينا جابونا ونسيونا ..

ايام وسنين .

اعصابنا تلفانه ..

وعقولنا حيرانه ..

وقلوبنا مليانه ..

وكلامنا آنين.

خايفين ومتدارين .

واملنا كبير.. فى طبيبنا القدير ..

الدكتورسعيد .

يشفينا ويرجعنا لنفسينا .. عاقلين ومستورين .

مظلوم : ادعوا له ادعوا له.

مجموعة : يعمربيت ابوه .

مظلوم : وقولوا له الحقيقه.

مبسوط : (يغنى) قولوا له .. قولوا له .. قولوا له الحقيقه

(يدخل الممرض عتريس)

عتريس : فيه جماعه م التليفزيون جايين يصوركوا.

مظلوم : م التليفزيون؟ طب اهربوا قوام لحسن يأذونا.

(المرضى يصرخون بهلع وكل منهم يحمل جزءا من السورويصطدمون ببعضهم ثم يجرون بسرعه ويتسلقون السلم ويتعلقون به)

(فى المكتب سماعه معلقه فى الحائط يصدرعنها نداء يسبقه رنه موسيقيه)

النداء: دكتور وفيق شرابى .. الرجا الاتصال بمكتب الاستقبال .

(يدخل وفيق الى المكتب وخلفه ممرض)

وفيق: التعليمات تتنفذ بالحرف يامتولى.مافيش اى تساهل مع المرضى . مفهوم ؟؟

متولى: مفهوم يادكتوروفيق (يأخذ منه البالطو ويخرج)

النداء: دكتور وفيق شرابى .. الرجا الاتصال بمكتب الاستقبال .

وفيق: (يرد فى التليفون) انا الدكتور وفيق . لاء . معرفش الدكتورسعيد هييجى امتى .
مش معنى انى النائب بتاعه انى اقابل حد بداله , خير فيه ايه ؟ التليفزيون عايز يسجل معاه ؟ طب اوعوا تخلوهم يمشوا , يصورنى انا . اناالنائب بتاعه . خليهم يتفضلوا حالا (يضع سماعة التليفون ويصفف شعره)

(تدخل بعثة التليفزيون من صالة المسرح)

(يدخل مصوريكاميرا محموله وعاملان بكشافات اضاءه ثم المخرج)

المخرج: نور، ،استاند باى ثرى تو ون،

وفيق: اهلا وسهلا ..

المخرج: (مقاطعا) سكوت ..امنع الصوت . جاهزين , اتفضلى يامدام راجيه . بنصور .

(تظهر المذيعة)

المذيعة : سيداتى انساتى سادتى .... مساء الخير، الليله تذهب بكم عدسات البرنامج إلى مصحة الدكتور سعيد فرحان حيث يعيش بعض المرضى النفساويين، بعد الشر علينا يارب وان شالله اللى يكرهونا .

(جمله موسيقيه كأنها مقدمةالبرنامج)

وفيق : (منبهرا) مين , راجيه راجى المذيعه المشهوره ؟

المخرج : الحق صورهم بسرعه يامصطفى .. اى حدمش طبيعى صوره على طول .

(المصور يطارد المرضى بالكاميرا فيعطونه ظهورهم ويخفون وجوههم)

وفيق : وانا مش هتصوروني ؟

المذيعة : فى اول دخولنا التقينا بأحد المرضى المعقدين , تقدم لنا نفسك .

وفيق : انا الدكتور وفيق شرابى .

المذيعة : والمرض اللى عندك ايه ؟

المخرج : الحقيقه اناعندى حاله غريبه , ساعه تروح وساعه تيجى . لأن وانا صغير..

(ثم مستدركا) انا مش مريض يامدام , انا دكتور .

المذيعة : ياه ..دكتور مره واحده ؟ برافو" . سقفوا له .

مجموعة : (تصفق) هيه هيه .

وفـــيق : حـضـرتك بتـاخـدينى على قـد عـقلى ؟ بقـولك انا دكـتـور وطبيعى جدا , ولازم تصدقونى. انتوا فاهمين ؟

المذيعـة : (للمخرج) الحقنى ياسيد .. دا باينه خطر .

المخــرج : لوسمحت عشان نتكلم مع بقية زمايلك .

وفـــيق : زمايلى دا ايه ؟ انا مش مـجنون . بقولك انا دكتور وطبيعى جدا .

المخــرج : مـدام طبيعى يبقى مش هنصورك (للمصـور) ريح النور يامصطفى .

وفـــيق : انـا اللى امنعكم تـصــوروا من غـــيـــراذنـى . ولـع النـور يامصطفى .

المخــرج : انت هتسوق عليا الجنان ؟

المذيعـة : بشويش ياسيد لحسن يعضك . انده له التمرجى احسن .

وفـــيق : انا اللى هنده لكم التـمـرجى (فى الديكتافون) التـمـرجى صابر.. انت يازفت سامعنى ؟

(صابر يدخل من خلفه)

صــــابر: سامعك . بتزعق ليه ؟ هدى اعصابك . مش كده عيب .

وفـــيق : أعمل ايه اذا كان البهوات مش فاهمين حاجه .

صــــابر: أنا افهمهم (للمذيعه) اى خدمه .

المذيعـة : عايزينك تشرح للساده المشاهدين نظام العلاج بالمصحه.

صــــابر: الدكـتـورسـعـيد بيـفـضـل طريـقـة المشـاركـه الوجـدانيـه مع المرضى . يعنى نـاخــدهـم على قــد عــقلهم ونسـايرهم .

مانقاوحهموش ابدا .

وفـــيق : انت ماتتكلمش خالص , انا اللى اتكلم .

صـــابر: بس كده ؟ حاضر , انا سكت خالص .

وفـــيق : اتكلم , قولهم انا شخصيتى ايه ..

صـــابر: بعدين تزعل منى .

المذيعـة : (للمخرج) طلع مجنون فعلا .

وفـــيق : انت بتهزر معايا ؟ قول انى دكتور.

صـــابر: حاضر . انت دكتور . خلاص ارتحت ؟

وفـــيق : انت بتقولى انا ؟ قولهم هما .

صـــابر: حاضر (لهم) هو دكتور (ثم له) خلاص ارتحت ؟

المذيعـة : فعلا دى احسن طريقه عشان نخلص منه.

وفـــيق : طب اسألوا دول (مشيرا للمرضى) انا دكتور ولالاءه ؟

مجموعة : لاءه.

وفـــيق : دول مجانين اوعوا تصدقوهم .

المذيعـة : لو انت دكتور, فين البالطو والشنطه والسماعه ؟

وفـــيق : بس كده ؟ لحظه واحده .

(يخرج مسرعا)

المذيعـة : يامرضى .. يامرضى (لصابر) بس انا شايفه المرضى منطويين على روحهم .

صـــابر: دول العيانين الفقرا . الدكتور سعيد مقعدهم هنا مجانا وبيعمل عليهم ابحاث .

تعالوا ياولاد قربوا ماتخافوش . ياللا اعملوا جلسه عشان
توروا الهانم .

(المجموعه تترك السلم وتقترب ببطء وحذر ويجلسون على
مقاعدهم)

صابر: دى بنسميها جلسة السيكودراما يعنى العيانين يتكلموا
ويمثلوا ويخرجوا كل اللى جواهم وبكده نتعرف على
مشاكلهم ويشعروا براحه نفسيه .

مظلوم: (يبكى بشده)

المذيعة: الله المريض ده بيعيط ليه ؟

مظلوم: انا مش مريض ..انا مظلوم .

المذيعة: ياحرام ومين اللى ظلمك ؟

صابر: ماتصدقيهوش . هو عنده شعور بالاضطهاد , حاسس ان
الدنيا كلها ضده .

مظلوم: لاء انا مظلوم حزين .. وعندى عمى حيسى بعيد عنك .

صابر: ابدا . عينيه سته على سته بس حصلت له صدمه نفسيه
خلته يتهيأله انه اعمى عشان مايشوفش البلاوى اللى
حواليه. الحاله دى بيسموها عمى هيستيرى .

المذيعة: غريبه .

صابر: ولاغريبه ولاحاجه . بذمتك انتى الدنيا دى تتنظر؟ ودا
اسمه شحات.

شحات: اناماليش دعوه بحد , انافى حالى وماشى جنب الحيط ،

اعملوامعروف، ابوس ايديكم انا عندى عيال .

المذيعة : ودا ايه كمان ؟

صـــابر: مثقف مش باين عليه ؟, مسكين متهيأله انه فيه ناس بتراقبه وبتصادر له كتبه .

المذيعة : معقوله ؟ لازم تخليه يتكلم بحريه من غيرخوف.

صـــابر: اتكلم بصراحه ماتخافش , على ضمانتى انا .

شحات : (يفتح فمه ويتحدث دون صوت)

مجموعة : (تستنكر كأنه قال كلمات قاسيه)

صـــابر: لاء, احنا نديك شوية حريه تقوم تشطح ؟

المذيعة : (بدهشه) هو قال حاجه ؟

صـــابر: قال بلاوى .. بس ال ايه رقابة التليفزيون بتمسح نص كلامه.

المذيعة : (للمخرج بعصبيه) ماتسجلوش الكلام ده . دامجنون خالص .

مبسوط : (يضحك بشده)

المذيعة : الله ودا بيضحك على ايه ؟

صـــابر: على خيبته . دا بقى بالعكس بيشوف اللى محدش شايفه .

المذيعه : مش فاهمه ؟

صـــابر: الواقع مهبب , هو بيشوف واقع تانى على كيفه . عشان كده بيضحك بدل مايعيط زينا

المذيعة : ومتهيأله ايه دلوقتى ؟

مبسوط : (يغنى) صناعه كبرى , ملاعب خضرا , ..
تماثيل رخام ع الترعه واوبرا , فى كل قريه عربيه .

مظلوم : (يبكى بحرقه)

المذيعة : (لمريضه) مساء الخير .

طاهره : لاء , انا ماتكلمش مع ستات , رجاله معلش ,
هىءهىءهىء

صابر : دى طاهره .

المذيعة : اه ماهو باين .

ضابر : وحضرته يبقى طناش .

المذيعة : وانت مش عايز تتكلم ؟

طناش : اه , لاء , طظ . ماتفرقش , اللى تشوفيه . طظ .

المذيعة : (للسعرانه) وحضرتك ؟

صابر : (بسرعه) خلى بالك دى السعرانه .

سعرانه : (تنبح مثل كلب) هو هو هو .

المذيعة : بتعض ؟

سعرانه : (تهجم عليها وتعضها فى الحال)

المذيعة : يامامى يامامى .

الزعيم : حضرات القضاه حضرات المستشارين .. ..

المذيعة : انا اقول دا محامى . صح ؟

صابر : لاء هو متقمص . يعنى متهيأله انه محامى بيدافع عن
البشريه , اسمه الزعيم .

الزعـــيم : انا الاوحد , انا الاعظم , انا مافيش حد زيى فى الدنيا , الا واحد بس، اللى هو انا طبعا .

المذيعـة : زى المجنون اللى قابلناه فى الاول وفاكر نفسه دكتور .

(يدخل وفيق مرتدياالبالطو)

وفــــيق : ادينى لبست البالطو والسماعه كمان .

المذيعـة : دا طلع دكتور فعلا . متأسفين خالص يادكتور .

وفـــيق : حصل خير اتفضلوا هنا فى المكتب . (لصابروالمرضى) وانتوا اطلعوا بره .

(يخرج صابرمع المجموعه)

وفــــيق : (للمذيعه) انا جاهز للتصوير . اسألينى .. انا معجب, معجب بكل برامجك واحب انتهزالفرصه دى عشان اوجه الشكر لكل العاملين بالتليفزيون . كمااوجه الشكر للساده المسئولين عن الطب النفسى والطب البدنى والطب الرياضى ورجال الامن ورجال الاتحاد وكافةالمسئولين العرب والمقاولين العرب واى عرب والله اكبروالعزه للعرب واننا اليوم فى هذه المرحله التاريخيه ...

(نسمع من الخارج صوت سعيد وهو يزعق بالعربى والانجليزى)

سـعـيـد : النظام، قلت ميت مره النظام . مش هسمح بأى فوضى اوخروج عن النظام .

المذيعـة : «ستوب» . يظهرفيه مريض بره حالته خطيره .

وفـــيق : لا من فضلك، انا ماالسمحلكيش دا استاذى واستاذ الكل . دا الدكتورسعيد فرحان .

(يدخل سعيد تبدو عليه المهابه)

سـعـيـد : ماشاءالله .. مين اللى سمح لدول يخشوامكتبى ؟

وفـــيق : (وهو يحمل حقيبته) دول اصلهم لسه جايين عشان ...

سـعـيـد : (مـقـاطعـا) انا قلت المرضى المسـتـجـدين يتـفـرزوا قـبل مايتعرضوا عليا. كل واحد حسب عـقدته . المهاويس ييجوا على الناحيه دى. السيكوباتيك ييجوا الناحيه دى . المعـقدين مش عـايزاشوفـهم (ينظر للجمـهور) ودول .. مين دول ؟

وفـــيق : يادكتوراسمحلى اعرفك بيهم الاول , حضرتها تبقى ...

المذيعـة : (مقاطعه) لأ سيبه، اما اشوف هيعرفنى لوحده ولا لأ .

سـعـيـد : ايوه ماتقولش انت . انا هشخص حالتها لوحدى . (يتأملها) عندها ميول استعراضيه وهوس جنسى حاد !

المذيعـة : (مستنكره) ياى .. ايه ده ؟ (ثم بدهشه) أيش عرفه؟

المخـرج : سيبونى افهمه (لسعيد) يادكـتور انا المخرج والمجموعه دى كلها تبعى انا .

سـعـيـد : حالة بارانويا , جنون عظمه . ادوله حقنه شرجيه . (الممرضان يمسكان بالمخرج)

وفـــيق : يادكتور , دول بتوع التليفزيون .

سـعـيـد : ايه ؟ (لـوفـيق) مش كنت تـفـهـمنى بدل مـاتسـيبنى

اشخص غلط ؟

كلكم بتوع تليفزيون ؟

الجميع : ايوه .

سعيد : حولهم على قسم المتخلفين عقليا !

رفيق يادكتور دول مش متفرجين , دول اللى بيعملوا البرامج نفسها .

سعيد : «بيس اى سى» يبقى ودوهم قسم الحالات الخطره !

المذيعة : يادكتور, انا راجيه راجى وجايه اسجل معاك «انترفيو» نص ساعه بس .

سعيد : متأسف انامش بتاع بروباجندا ودعايه فارغه . اتفضلوا بره .

المذيعة : دى الناس هيتجننوا يشوفوك ع الشاشه (بدلع) يرضيك يتجننوا ؟

سعيد : مصلحه عشان ييجوا يتعالجواعندى . بره .

وفيق : انامستعد اتكلم معاكى للصبح ومش مهم فى التليفزيون ممكن فى التليفون .

المخرج : مافيش فايده . شيلوا الكاميرا وياللابينا .

المذيعة : (بيأس) طب ممكن اعرف بس حضرتك رافض تتكلم ليه ؟

سعيد : لأنى اكره الشهره واحتقرها , مش انا يامدام اللى اتكلم عن نفسى ..

انا اعـمل فى صـمت وتواضـع العلمـاء لانى بطبـعى عفـ وزاهد وكتوم ..
(يمسك الميكرفون لاشعوريا) انا لااتحدث عن نفسى ابدا، لان اعمالى هى التى تتحدث عنى وعن عبقريتى، فأذا تحدثنا عن نشأتى وطفولتى الفذه فلن تكفينى عشر ساعات وانتى جايه تقوليلى نص ساعه ؟ ولهذا فأننى ..

المذيعـة : لوسمحت تبص الناحيه دى للكاميرا ..

سـعـيـد : (ينفذ بلاانتباه) ولهـذ فأننى ارفض الكلام بتاتا وارفض اى دعايه لنفسى او لهذه المصحه التى تعتبرافضل مصحه نفسيه فى الشرق الاوسط وعنوانها ١٣ شارع ابن مخلول , تليفون ....

وفـــيق : يادكتور . دول جرجروك فى الكلام .

سـعـيـد : وانت مالك . اتفضل شوفـ شغلك . بره .

وفـــيق : (غاضبا) كل مره هو اللى يطلع فى التليفزيون لوحده ؟ انا اتعقدت .

(يخرج وفيق)

المذيعـة : دكتور سعيد .. ياترى كام عدد المصابين بأمراض نفسيه وعقليه ؟

سـعـيـد : ثبت بالاحصائيات العلميه ان نص الناس النهارده مجانين والنص التانى بيشاورعقله

المذيعـة : وازاى الواحد يعرفـ اذا كان مجنون ولا لاء ؟

سـعـيـد : الفيلسوف العظيم سقراط قال ايها الانسان اعرف نفسك لكن طبعا المجنون مستحيل يعرف نفسه لانه مجنون , بأختصاراللى يقولك انا مش مجنون تعرفى على طول انه مجنون .

المذيعـة : احنا عرفنا انك بتسايرالمرضى فى جنونهم . مابتخافش دا يخليك تتعدى منهم ؟

سـعـيـد : لا انا اجنن بلد بحالها . بس انا مش مجنون .

المذيعـة : هل صحيح الاحلام بتدل ع المستقبل ؟

سـعـيـد : لا دى بتكشف لنا المخاوف والرغبات اللى الواحد بيتكسف يصرح بيها ..
قوليلى بتحلمى بأيه , اقولك نفسيتك ايه ؟

المذيعـة : (هامسه) بعدين, مش قدام الناس (وبصوت عال) وايه اكترعقده بتثير اهتمامك ؟

سـعـيـد : عقدة الشعور بالذنب , الانسان لما بيظلم اخوه الانسان , ضميره مابيرحموش، وساعات يخليه يضرب نفسه بالجزمه.

المذيعـة : دكتور سعيد . هل انت سعيد فى حياتك؟

سـعـيـد : طبعا ..جدا ..خالص.

المذيعـة : الا تشعر بالندم او بالذنب احيانا ؟

سـعـيـد : ابدا ..اطلاقا...خالص .

المذيعـة : وهل تقول الصدق دائما ؟

سعيد: ابدا ..اطلاقا ..خالص (مستدركا) قصدى لأ طبعا. لان مافيش حاجه اخاف منها.

المذيعة: احنا لاحظنا ان كل الممرضين هنا رجاله , ومافيش ولاممرضه ست . ياترى اى السبب ؟

سعيد: (يضحك بافتعال) انتوا خدتوا بالكم ؟ ابدا اصل مراتى بتغيرعليا شويه . (ثم بشك مفاجىء) انما ايه لزمة السؤال ده ؟ قصدك بيه ايه بالظبط ؟

المذيعة: لا ، ابدا ولاحاجه .

سعيد: مافيش حاجه اسمها ولاحاجه (بغضب) مين اللى حرضك تسألينى السؤال الوقح ده ؟ اتكلمى . اتكلمى احسن لك (للمخرج) ماتسجلوش الكلام ده .
بتبصولى ليه , انا فرجه ؟ بطلوا تصوير لحسن اكسر لكم الكاميرا دى .
(يهجم عليهم فيتراجعون بخوف ويصرخون)
(يدخل وفيق وصابر والممرضان بسرعه

وفيق: كفايه كده .. الدكتور لازم يرتاح .

سعيد: سيبنى عليهم ياوفيق .

وفيق: تمرجى صابر .. كتفه .

صابر: (يقيد حركته) اعقل يادكتور .

المذيعة: ياختى .. دا باينه معقد .

سعيد: انتوا اللى معقدين .. يامجانين.. يامـ[illegible] ياكومبلكس

ياولاد الـ..

صـــابر: لاء بلاش اباحه (ويسد فم سعيد بيده)

وفـــيق: (لهم) ارجوكم امسحوها فيا وانا مستعد اديكم ميت حديث.

(تخرج بعثة التليفزيون ووفيق خلفهم)

صـــابر: أهدأ بالله يادكتور (يضع يده على رأسه ويتمتم)

مظلوم: ايه اللى حصل للدكتور سعيد ؟

مجموعة: ايه اللى حصل ؟ ايه اللى حصل ؟

مضروبه: عمرنا ماشفناه هايج بالشكل ده .

مجموعة: عمرنا .. عمرنا .. عمرنا .

الزعـيم: لازم فيه سر خطير .. وضرورى نعرفه .

مجموعة: ضرورى نعرفه .. ضرورى نعرفه .

سـعـرانه عرفته .. دى عين وصابتك .

مجموعة: عين وصابتك .. عين وصابتك

صـــابر: عين ايه , بطلوا جهل , دا راكبه عفريت .

مجموعة: راكبه عفريت .. يامه عفريت .. عفريت .

مضروبة: شيخ محضر ياشيخ محضر والله عليه عفريت يحضر.

مجموعة: (تدور حول سعيد) شيخ محضر ياشيخ محضر واللى عليه عفريت يحضر ...

صـــابر: (يتشنج) توب علينا جميعا يارب.

(يدخل وفيق)

وفـــيق : ايه اللى بتعملوه ده ؟ وانت بتفقر معاهم ياسى صابر؟
صــــابر: مش بسايرهم يادكتور.
الزعـيم : ياللا من وشه .. دامانخوليا.
مجموعة: مانخوليا مانخوليا مانخوليا.

(يخرجون ومعهم صابر)

وفـــيق : دكتور سعيد .. فوق يادكتور.
سـعيـد : (يرفع رأسه كمن يفيق من حلم) فيه ايه , ايه اللى حصل ؟ انا الظاهر لبخت.
صارحنى ياوفيق منظرى كان وحش قوى ؟
وفـــيق : ابدا بس هجت مره واحده معرفش ليه ؟
سـعيـد : (موشكا على البكاء) اصل بعدما قلت لهم ان مراتى بتغير عليا، زعلت من نفسى , انت ماتعرفش انا بحب عصمت قد ايه .
وفـــيق : لاء عارف .
سـعيـد : وعارف انها معقده ؟
وفـــيق : لاء ؟ هى رخره ؟
سـعيـد : ايوه، بتغيرعليا بشكل جنونى وبالذات من الممرضات. بس كله من تحت راسك
وفـــيق : وانا دخلى ايه؟
سـعيـد : ماهى فاكره الرجاله كلهم صنف واطى زيك .
وفـــيق : يعنى عايز تفهمنى ان حضرتك عمرك مالعبت بديلك ؟

سعيد: انا ماالكرهش فى الدنيا قد الخيانه . ولو انى امبارح عملت عمله فظيعه .

وفيق: ايوه كده اعترف .. عملت ايه ؟

سعيد: (بمعاناه) تصور ..تصور انى حلمت بواحده .

وفيق: ياسلام ودى فيها ايه .. دا حلم؟

سعيد: اصله مش حلم عادى .. دا حلم ابيح خالص .

وفيق: يبقى لازم تحكيهولى.

سعيد: أل ايه انا هنا فى المكتب والاقى جايه لى بنت لابسه ابيض ف ابيض وتهوس ياوفيق.

وفيق: يابختك.

سعيد: ماانت كنت موجود معايا فى الحلم.

وفيق: بالذمه ؟ طب وانا عملت ايه؟

سعيد: كنت هتموت م الغيره. اصل البنت قربت منى و ..

وفيق: (بأستمتاع) وايه ؟

سعيد: (يتلفت حوله) بس الكلام دا مايوصلش لمراتى ..

وفيق: عيب يادكتور (هامسا) افهم من كده انه...حصل؟

سعيد: حصل بس؟ دا حصل وحصل وحصل.

وفيق: (بغيظ) كل دا وانا واقف ؟ حصل ايه بالظبط؟

سعيد: بعد ماقربت منى .. .. الرقابه حذفت الباقى.

وفيق: ياخساره (مستدركا) رقابة ايه؟

سعيد: رقابة العقل الواعى .اصلى صحيت ناسى بقية الحلم . لكن

لقيت صدرى مقبوض زى مايكون الحلم قلب بكابوس.

وفـــيق : تعال نحلل الحلم، حضرتك بتقول حلمت انك واقف هنا

سـعـيـد : مطرح ماإحنا واقفين دلوقتى.

(موسيقى ناعمه تبدأ في الخلفيه)

وفـــيق : كويس حاول تفتكراللى حصل بعد كده بالظبط.

سـعـيـد : الباب خبط (نسمع طرقا على الباب) قلت ادخل ..انفتح الباب ودخل صابر.

(ينفتح الباب ويظهر صابر)

سـعـيـد : قلت له عايز حاجه ياصابر .. قالى ..

صـــابر: فيه واحده عايزه حضرتك تكشف عليها.

سـعـيـد : قلت له طيب هاتها ...قالى ...

صـــابر: ربنايخليك للغلابه والمجانين يادكتور.

(يخرج صابر)

سـعـيـد : (يلتفت لصابر) تمام كده بالحرف الواحد (مستدركا) ايه ده ؟ خدت بالك ياوفيق؟ الحلم بيتحقق اهو.

وفـــيق : ازاى ؟

سـعـيـد : صابر دخل دلوقتى وكرر نفس الكلام.

وفـــيق : ماتاخدش ف بالك يادكتور . كمل لى الحلم.

سـعـيـد : بس ياسيدى ..خرج صابر ويدوب اتكلمت معاك كلمتين الا وابص الاقى واحده داخله من الباب و .. (ثم يسكت ويلتفت للباب بتوقع)

وفـــيق : وايه ؟

ســعــيــد : زى ماقلت لك دخلت بنت لابسه ابيض ف ابيض وسايبه شعرها وعلى دراعها بوكيه ورد وبتغنى بصوت ملايكى و (الباب ينفتح بقوه وتدخل فتاه بأندفاع ترتدى ثوب ابيض فضفاض، شعرهامنسدل على كتفيها , ممسكه بباقة ورد نظراتها ذاهله تتحرك وهى تدندن بلحن بصوت خفيض)

ســعــيــد : (بذعر) هى ياوفيق . هى بتاعة الحلم.

وفـــيق : ماتخافش يادكتور.. دى البنت المهووسه اللى جت لنا امبارح.

ســعــيــد : انا ماشوفتهاش , دى تبع مين ؟

صـــابر: جت لوحدها وكان معاها ورقه فيها عنوان المصحه.

وفـــيق : (بتأنيب) واناقلت لك مشيها, الدكتورمش فاضى للاشكال دى.

صـــابر: حاضر، ياللا يابنتى لك رب اسمه الكريم (يسحبها)

ســعــيــد : (فجأه) لاء، خليها ياصابر.

ســعــيــد : ربنا يخليك للغلابه والمجانين يادكتور.

صـــابر: (بقلق) انت هتعمل ايه يادكتور؟

ســعــيــد : مالكش دعوه (للفتاه) تعالى ياشاطره ..ماتخافيش.

الفــتــاة : (تتنهد تنهيده طويله ثم تتأوه)

وفـــيق : يادكتور دى خطر ..

ســعــيــد : وبعدين ياوفيق .. تسمح تسيبنى معاها لوحدى؟

سـعـيـد: خلاص .. انت حر (يهم بالخروج)

الفـتـاة: (تندفع نحو سعيد صارخه)

سـعـيـد: (مرتبكا) انت هتمشي وتسبئى لوحدى ياوفيق؟

الفـتـاة: (وهى تلف فى المكان) سراب ..سراب يادنياالعذاب ..الله جـاب ..الله خـد .. الله عليـه العـوض.. وعلى الدنيـا السلام..

سـعـيـد: ليه ؟ الدنياعملت لك ايه ؟

الفـتـاة: دنيا غريبه.. لاهى عدوه ولاهى حبيبه .. كأنها لاتعرفنا ولاداريه بينا .. والمصيبه انها لابترحم ..ولابتخلى رحمة ربنا تلطف بينا .

سـعـيـد: (متظاهرا بالحزن) ياعينى علينا .

الفـتـاة: دنيا فاجره وعامله عاشقه ومخلصه لينا ..دنيا مريضه وميئوس من شفاها . محدش يعاشرها الا ويلقط المرض .. دنيـا عاقر لاتعرف حمل ولاحبل .. وان ولدت ماتجـبش الابشر..

وفـيـق: خد عندك من ده كتير.

سـعـيـد: بس جنونها شـاعـرى (للفـتـاه) طب مش تـقـولينا انتى مين؟

الفـتـاة: (تغنى بخلاعه) انا زى مانا وانت بتتغير.

سـعـيـد: نجاريها يا وفيق .. جاريها.. (ويغنى معها وكذلك وفيق)

الفـتـاة: (فجأه بجديه) مش عارفنى يادكتورالمجانين ؟ انا اللى

جوه الفستان يادكتور، ولاعايزني اطلعلك براه؟ حاضر ..

سعيد: (ممسكا يدها) لا والنبي مانتي طالعه.

الفتاة: ليه .. انت مش نفسك تعرف الحقيقه العاريه ؟

سعيد: لاء، خلاص عرفتها .

الفتاة: يبقى فاضل تعرف انت مين .

سعيد: انا الدكتور سعيد فرحان .

الفتاة: ماتصدقش انت غلطان (تزغده) اعرف نفسك يادكتور (ثم لوفيق) وانت ايه ؟

وفيق: انا الدكتور وفيق شرابي .

الفتاة: طظ ! انت ليه ؟ انت أزاى ؟ انتوا ايه ؟.. رايحين ولاجايين .. صاحيين ولانايمين.. طالعين ولانازلين ؟ موجودين في الدنيا ليه ؟ (ومهلله كجمهور مباريات الكره) قاعدين ليه ؟ ماتقوموا اتروحوا.. (ويحزن) اتفرجوا ياناس وخدوا العبر، الحشرات لبست بدل وادى بهوات اخر زمن.

وفيق: كويس كده ..ادينا اتهزأنا .

سعيد: حد شافنا واحنا بنتهزأ ؟

وفيق: لاء.

سعيد: يبقى مش مهم .

وفيق: يادكتور دى حاله مستعصيه .

سعيد: انا مافيش حاله تستعصى عليا. (للفتاه كأنه ينومها

مغناطيسيا) قربى ياشاطره . بصى فى عنيا .. بصى اكتر اقعدى هنا ..

الفـتـاة (تطيعه وتجلس على الشيزلونج)

سـعـيـد : ارخى جسمك كله ..ايوه , هقولك شوية كلمات وعايزك تردى بسرعه وتقولى اول كلمه تخطر على بالك . اتفقنا ؟ نبتدى .. كتاب .

الفـتـاة : طظ فش .

سـعـيـد : ايد .

الفـتـاة : ماتسقفش .

سـعـيـد : فلوس.

الفـتـاة : مع التيوس.

سـعـيـد : حقيقة.

الفـتـاة : كابوس.

سـعـيـد : شمعه.

الفـتـاة : ضلام .

سـعـيـد : الحلم.

الفـتـاة : كلام.

سـعـيـد : الخير.

الفـتـاة : اوهام.

سـعـيـد : الكدب.

الفـتـاة : حلال.

سـعـيـد: الحق.

الفـتـاة: ضلال.

سـعـيـد: الحب.

الفـتـاة: عذاب.

سـعـيـد: اصحاب.

الفـتـاة: كلاب.

سـعـيـد: حرب.

الفـتـاة: خراب.

سـعـيـد: امل.

الفـتـاة: سراب.

سـعـيـد: الدنيا.

الفـتـاة: هباب.

سـعـيـد: الموت.

الفـتـاة: امان.

سـعـيـد: انسان.

الفـتـاة: حيوان.

سـعـيـد: عقل.

الفـتـاة: بدنجان.

سـعـيـد: دكتور.

الفـتـاة: جبان.

سـعـيـد: راجل.

الفـتـاة: مافيش (بهيستريا) مافيش .. مافيش ..مافيش .. (فجأه تنهض راقصه تغنى) الطشت قالى ..الطشت قالى ..ياوحشه ياللى قومى استحمى .. .

سـعـيـد: (معاتبا وفيق) انت بتضحك ياشرابى؟ دى بترقص وهى مدبوحه من الالم .

وفـيـق: يادكتوراحنا مانعرفش اصلها ودى مسئوليه علينا, مش يمكن هربانه ولاعامله جريمه ؟

سـعـيـد: فعلا فيه جريمه. بس هى الضحيه. البنت دى اتعرضت لظلم بشع ..اكيد عريسها اتخلى عنها ليلة فرحها .

وفـيـق: (بدهشه) ايه دا يادكتور, حضرتك جبت الكلام دا منين؟

سـعـيـد: (مذهولا من نفسه) معرفش.

الفـتـاة: ملعونه الخيانه. .ملعونه الافراح الكدابه.. ملعونه الرجاله, لماتبقى جبانه.

سـعـيـد: جالك كلامى؟ البنت دى عندهاالكتئاب وممكن تنتحر فى اى لحظه ولازم ننقذها.

وفـيـق: ياسلام ؟

الفـتـاة: الوداع يادنيا العذاب (تخرج من ملابسها مسدس وتصوبه لرأسها)

سـعـيـد: جالك كلامى ؟ الحق ..حوشها ياوفيق.

وفـيـق: استنى .. طب قولنا طلباتك ايه؟

الفـتـاة: اروح لحبيبى.

سـعـيـد: (مـقـتـربا منهـا) بس كده ؟ قـوليلى هو مـين وانا اوصلك لحد عنده.

الفـتـاة: (بهيام) عزارئيل.

سـعـيـد: (مبتعدا) انا معرفوش.

وفـيـق: ولا انا.

الفـتـاة: بسيطه .. اعرفكم عليه (وتصوب المسدس نحوهما)

الاثـنـان: (بخوف) لاء متشكرين.

الفـتـاة: (لهما معا) دا حيوصلك احلى مكان، فوق عند ربنا ..مش عايزتخش الجنه؟

سـعـيـد: (لوفيق وهو يختبىء خلفه) كلم يا وفيق.

وفـيـق: دى بتكلم حضرتك انت.

الفـتـاة: فهمت، مدام خايف تبقى عملت عمله. اعترف .. قتلت كام واحد النهارده ؟

سـعـيـد: افتكر ياوفيق اعمل معروف .

وفـيـق: والله العظيم ماعملت حاجه .. افتكر سيادتك .

سـعـيـد: ولا انا، ومستعد احلف انى عمرى ما أذيت حد.

الفـتـاة: مـروه ..ولاقلة حـيله ؟ (فـجـأه تتـشـمم بتـقـزز) آف .. ريحتك وحشه يابيه .

سـعـيـد: المره دى اكيد انت ياوفيق .

وفـيـق: والله العظيم مستحمى وحاطط برفان كمان .

الفـتـاة: ريحـتك وحـشـه. ضـمـيرك عفن يابيـه . اغسل من جـوه

ولامافيش حاجه جوه ؟ ضميرك بعته ولاأجرته ولاسلفته؟
يوه يكونش ضاع منك ؟ اقولك., بلغ فى القسم. لولك
ظابط معرفه, يطلع لك بدل فاقد وانت واقف . لو لك حد
ابن حرام يزورلك عشرضماير ..ضمير تقابل بيه الناس
وضمير تقابل بيه صحابك ,وضميرتتصوربيه فى
التليفزيون وضميرصغنن تعلقه زينه فى عربيتك وتكتب
عليه ماشاء الله.

سعيد: الله فكره مش بطاله ياوفيق .

الفتاة: باقين ع الدنيا ليه ؟ دا اهون من اننا نعيشها ونتحمل
بلاويها نتخلص من شرورها ومآسيها , ومطرح مااحنا
واقفين ندفن نفسينا (صارخه) ادفن نفسك يادكتور..
ادفن نفسك .

الاثنان: (يركعان امامها تحت التهديد) حاضر ..حاضر.

الفتاة: اردم .. كله يردم نفسه .

الاثنان: (يمثلان حركة اهالة التراب على جسدهما)

الفتاة: (تنثر الورد عليهما) الفاتحه على روحكم اجمعين... الله
يرحمهم ..كانوا ولاد ستين فى سبعين .

وفيق: (يصرخ) صابر.. الحقنا ياصابر ...
(صابريظهرفى الباب)

صابر: (بهدوء) ايوه يادكتور فيه حاجه ؟

سعيد: انت مش شايف ؟ دى هتقتلنا .

صـــابر: (بعتاب) وبعدين فيكى يابنتى ..عيب , مايصحش كده ..تعالى .

الفـتـاة: (وكأنها طفله) سيب ايدى .. انت كنت ابويا ؟

صـــابر: كـده؟ طب ذنبك على جنبك , بس لوحـصلك ايه مش هسأل فيكى (يتحرك)

فـيق: انت اتجننت زيها , امسكها،

(يجريان خارج المكتب وتجرى خلفهما)

الفـتـاة: انت صحيت تانى يامسكين ؟ خد (وتصوب المسدس نحوه فيخرج منه ماء)

سـعـيـد: (بفزع) حوش السلاح من ايدها ياصابر .

صـــابر: (يمسكها ويأخذ منها المسدس) معلش عشان خاطرى المره دى .

وفـيق: ياعتريس .. يامتولى ..

(يدخل الممرضان والمجموعه)

سـعـيـد: لاء محدش يستعمل العنف معاها .

(يأخذ المسدس من صابر ويوجهه للممرضين) عندك انت وهو .

الفـتـاة: (تصرخ وتضرب الممرضيين)

سـعـيـد: ماتزعليش ياحلوه .. دى الليله ليلة فرحك ؟

الفـتـاة: صحيح ؟

سـعـيـد: طبعا والمعازيم اهم والشربات , مش سامعه الزغاريط ؟

(يهمس للممرضين والمجموعه) زغرطوا .. زغرطوا .

(المجموعه تزغرد ومظلوم يعزف موسيقى بفمه والمبسوط يغنى)

الفتاة: امال فين عريسى؟

سعيد: (يتلفت حوله ثم يشير لوفيق) اهو.

الفتاة: (تهتف) حبيبى.

وفيق: (محتجا وهو يتراجع) انا ؟

الفتاة عماله ادور عليك واتاريك هنا جنبى

وفيق: دكتور..الحقنى .

سعيد: جاريها..سايرها ياوفيق .

مجموعة: " عريسى جه .. انا جايه اهو

المجموعه تضع مفرش على رأس الفتاه كطرحة زفاف)

وفيق والفتاه يجلسان على كرسيين كأنهما فى كوشة فرح)

مظلوم: (يمثل دور مأذون ويضع منديلا فوق يد سعيد ووفيق)

(وفيق والفتاه ويسيران فى زفه واضعه ذراعها فى ذراعه)

صابر: الف مبروك ياولاد . دلوقتى اقدراموت وانا قلبى مطمن.

(يخرجان وخلفهما الممرضان والمجموعه)

(سعيد يتهاوى جالسا)

صابر: ياسلام حضرتك عملت معجزه طبيه .. الله مالك يادكتور ؟ دكتورسعيد .

سعيد: (يرفع رأسه) سراب .. سراب يادنيا العذاب ..الله جاب

..الله خد .. لله عليه العوض.

صـــابر: الله هى البنت بهتت عليك يادكتور؟

سـعـيـد: بلا دكتور بلازفت , سيبنى فى حالى ياصابر.

صـــابر: اول مره اشوفك بتعيط على مريض .

سـعـيـد: انا بعيط على نفسى . انا راخر حصل لى زيها..اشجان سابتنى ياصابر

صـــابر: طب بس .. بس قطعت قلبى (ومستدركا) اشجان مين؟

سـعـيـد: البنت اللى كنت هتجوزها من عشرين سنه .

صـــابر: ياه ولسه فاكر؟

سـعـيـد: زى مايكون امبارح .. كنت لسه جاى م البلد وبدرس فى الجامعه وهى كانت ممرضه ف القصرالعينى .عشت معاها اجمل سنين شبابى واتفقنا نتجوزاول ماتخرج.

صـــابر: هى دى الرجوله.. وبعدين ؟

سـعـيـد: قبل مانكتب الكتاب بنص ساعه جالى شلل نصفى .

صـــابر: فين بالظبط ؟

سـعـيـد: (يشير الى النص الاسفل ثم يخفى وجهه بيديه)

صـــابر: اخ ..مشكله . بس بتحصل .

سـعـيـد: فضلت ابعد عن طريقها عشان ماعذبهاش معايا .

صـــابر: هى دى الرجوله .

سـعـيـد: بس كان عندى امل هى تتمسك بيا .. ماتمسكتش .

صـــابر: هى دى الانوثه .

سعيد: استاذى الدكتور فهمى وقف جنبى لحد ماالتعالجت وخفيت واتجوزت بنته.

صابر: اه، عشان كده المدام بتاعتك بتكره الممرضات

سعيد: ايوه، فاكرانى لسه بحب اشجان مع انى من وقتها ماشوفتهاش ولااعرف ان كانت عايشه ولاميته .

(نسمع ضوضاء وصراخ للفتاه ثم يدخل شحات)

شحات: الحق ..يادكتور , دول عايزين يدوها جلسة كهربا.

سعيد: (بغضب) اناقلت محدش يأذيها الا جلسة الكهربا ..الحقها ياصابر.

(يخرج صابر ويدخل وفيق من ناحيه اخرى)

وفيق: (بملابس ممزقه لاهثا) لازم تخلينى اسايرهاواعمل عريسها ؟ طب اهى عايزانى اخش بيها. اتصرف ازاى دلوقتى؟ (ثم بفزع) اهى جايه خبينى .. دى بتعض.

(يعبرالممرضان وهمايصرخان والفتاه تطاردهما)

وفيق: لسه حضرتك ناوى تخلى البنت هنا ؟

سعيد: اطمن اناقربت احط ايدى ع الندل السافل اللى خدعها (ويضع يده على كتفه)

وفيق: (وهو يزيح يده) وهتعرفه ازاى؟

سعيد: طب ومال وشك اصفركده ليه؟

وفيق: دكتور.. انت بتشك فيا ؟

سعيد: تنكر ان البنت مسكت فيك وقالت انك عريسها ؟

وفـــيق : ماانت اللى شاورت لها عليا , ثم انا مش فاهم حـضـرتك مهتم بيها كده ليه ؟

سـعـيـد : لانها جاتنى فى المنام ولازم اعرف بقية الحلم .

وفـــيق : بس حضرتك قلت ان الحلم اتحول لكابوس وقلب بغم .

سـعـيـد : مايهمنيش , المهم اعرف الحقيقه .

استنى.. افتكرت حته م الحلم .. فيه حد حاول يأذى البنت او يقتلها .

وفـــيق : ارحم نفسك وانسى الحلم وانسى البنت .

سـعـيـد : مش هنسى , اوعى من سكتى لازم الحق انقذها .

وفـــيق : (محاولا اللحاق به) دكتور سعيد ..

(تدخل المجموعه وتحاصروفيق)

مـظـلـوم : سيبه يادكتور وفيق .. خايف ينقذها ليه ؟ ولا انت بتحقد عليه ؟

مجموعة : بتحقد عليه .. بتحقد عليه .

شـحـات : اكمنه هينجح ف اللى انت فشلت فيه .

مجموعة : فشلت فيه .. فشلت فيه .

وفـــيق : بس اخرسوا مجانين .. مش فاهمين .

(يتفرق المرضى ويظهرسعيد ومعه الفتاه)

(وفق يختبىء خلف مقعد ويبدو ظاهرا للمتفرجين ويشيرلمظلوم ان يسكت)

(مظلوم يشيرللمرضى ان يسكتوا)

سـعـيـد : ماتخافيش، انا هحميكى منهم كلهم، تعالى استخبى هنافى الاستراحه بتاعتى.
(تدخل الاستراحه، سعيد يرى وفيق فيختبىء بدوره خلف الشيزلونج ويشير لمظلوم ان يسكت، فيشيرللمرضى ان يسكتوا)
(صابريدخل)
صــــابر: الله محدش هنا ؟ (يرى وفيق لكنه يشيرله ان يصمت)
(صابر يهز رأسه موافقا ويتحرك فيرى سعيد الذى يكررمعه نفس الاشاره)
(صـــابر يتظاهر بالخروج ثم يختبىء خلف البرافان ويشيرلمظلوم ان يسكت)
(موسيقى مع اظلام تدرييجى ونلمح اشباح الثلاثه وهى تتحرك للاستراحه)
(نسمع اصوات صراخ الثلاثه)
(تظهرالمجموعة ثم تخرج الفتاه من الاستراحه)
الفـــتـــاة: الحقونى .. الحقونى الدكتور عايز يقتلنى .
مجموعة: انهى فيهم؟
الفـــتـــاة: الدكتوراللى بيفتح الجروح ويموت العيانين .
مـظـلـوم: ماكلهم بيفتحوا الجروح ويموتوا العيانين .
مش انتى اللى جيتى له برجليكى عشان يعالجك ؟
الفـــتـــاة: لاء انا جايه عشان اداويه !

اظــــــلام

المشهدالثانى

نفس المنظر: اليوم التالى .

اضاءه معتمه فى مكتب الدكتور سعيد , يظهرخيال الدكتور من خلف زجاج غرفة الاستراحه وهو يروح ويجىء .

بينما مجموعة المرضى تظهر فى القاعة.

مجموعة: مؤكد فيه جريمه حصلت .

والدكتور سعيد , سهران من ليلتها بيبحث ومصمم يعرف الجانى وينتقم منه .

مجموعة: مؤكد فيه جريمه حصلت ..

مظلوم: ومؤكد فيه جريمه هتحصل .

لكن ياترى هيقدر يمنعها ؟ ولا هيكون هو راخر ضحيتها؟

مجموعة: واحنا مالنا ؟ احنا قاعدين متفرجين .

متكتفين ..مستهبلين . عميان واحنا مبحلقين .

الزعيم: لكن ف وقت الجد . كلنا شاهدين .

مجموعة: كلنا شاهدين .. كلناشاهدين .

(يسمع صوت الدكتورسعيد من الداخل)

سعيد: اتكلم .. اعترف ..مافيش جدوى م الانكار.

(المجموعه تتسلل الى مكتب الدكتور سعيد وتنصت)

مضرويه: (تنظر فى اتجاه) مرات الدكتور سعيد جايه تدورعليه .

طاهره: حد يعرف حاجه عنها حاجه ؟

طناش : انا اعرفها .. دى تعتبر من العاقلين .

مجموعة : يالطيف .. يالطيف .. طب وبعدين ؟

شحات انا خايف .

مجموعة : كلنا خايفين. (المجموعه تتجمع فى ناحيه)

(تدخل عصمت وصابر)

عصمت : يعنى ايه محدش شافه ؟ دا ماباتش فى البيت امبارح . ودى اول مره يعملها.

صابر: علمى علمك يامدام عصمت . مش مصدقانى . دورى حضرتك بنفسك .

عصمت : (تتحرك للمكتب وتطرق الباب) افتح ياسعيد .. انا متأكده انك هنا ، لو مافتحتش هكسرالباب (ثم مستدركه لصابر) مش تقول أن الباب مفتوح ياغبى؟

صابر: (بدهشه) اه والله. اول مره اخد بالى .

عصمت : دا مش هنا فعلا (للمرضى) انتم .. محدش يعرف الدكتور فين؟

مجموعة : كلنا عارفين .. كلنا عارفين .

عصمت : طب ماتتكلموا . ليه ساكتين ؟ قولوا راح فين .

سعرانه : ندهته النداهه .

مجموعة : (يقتربون ويلتفون حولها) ندهته النداهه .. ندهته النداهه.

عصمت : مين نداهه دى؟ اوعى يكون الدكتور بتاعك بيلعب بديله. دا انا اطربق المصحه ع اللى فيها ، انطق مين نداهه دى؟

صـــابر: والله ماعرفها ولاعمرى شفتها .

شحات: دى مش ست عاديه، دى حوريه ..

عصمت: (مقاطعه) وست حوريه دى بنت مين ؟ اجمل منى ؟ والدكتور يعرفها منين؟

مجموعة: يعرفها م الحواديت .

مظلوم حوريه بتطلع م البحر وتنادى , اللى يلتفت لها يتسحر بيها.

طاهرة: واللى يقرب منها, تاخده وتنزل بيه لسابع قرار مايطلعش تانى.هىء هىء هىء .

عصمت: انا غلطانه انى بسأل شوية مجانين .. غوروا من وشى جتكم البلا .

مجموعة: يالطيف يالطيف , نجنا من المهافيف .

(يخرج المرضى)

عصمت: انا قلقانه خالص .خايفه يكون حصل له مكروه . قولى حاجه تطمنى.

صـــابر: اطمنى، ياما حوادث عربيات وبيطلعوا منها عايشين .

عصمت: بقولك طمنى تقوم تخوفنى ؟ انت تعرف العربيه تمنها كام ياجاهل ؟

(تخرج عصمت)

صـــابر: ربنا يشفى . (ويبدأ ترتيب المكان)

(يسمع صوت سعيد واصوات تحطيم اشياء من خلف باب الاستراحه)

سـعـيـد: لاء لاء .. انا لااسـمح .... مـاترفـعش صـوتك ... . اخرس ... مش هخرس .

صـــابر: (يلتفت لحظه ولنفسه) وانت مالك ؟ مشى حـالك , كـلـه محصل بعضه .

(ثم يواصل عمله بلااهتمام)

(سعيد يظهر بدون الجاكته وقميص ممزق وشعره مهوش)

سـعـيـد: (يحـدث نفـسـه) قلت لك مش عـايز اسمع صـوتك . وانا مش هسكت.

صـــابر: انت هنا يادكتور؟

سـعـيـد: (شاردا) لاء .

صـــابر: طيب .. اما اروح ادور عليك.

سـعـيـد: اقعد ياصابر.

صـــابر: حاضر.

سـعـيـد: انت الوحيد اللى اقدر أأتمنه ع السر الخطير اللى هقولهولك

صـــابر: (يقف بقلق) خيريادكتور .

سـعـيـد: (بخطوره) للاسف مش خـيـر , الدكـتور وفيق مـريض ومش طبيعي بالمره.

صـــابر: (بهدوء) ربنا يشفى.

سـعـيـد: (بدهشه) الله , يعنى مش مستغرب ؟

صـــابر: (متنهدا) اصلى بصراحه كنت شاكك فيه من زمان .

سـعـيـد: دا امـبـارح كـان هيـرتكب جـريمة قـتل لولا انا اتدخلت

ومنعته. والمصيبه انه بيعاملنى كأنى اناللى مش طبيعى ..تصور؟

صـــابر: وحضرتك مستغرب ليه ؟ ماهو طالما عريته نفسيا وكشفت خفايا اعماقه اللاشعوريه، لازم يتكون عنده ردود افعال سلبيه تجاهك ويتهمك انت عشان يبرأ نفسه , فرويد بيقول كده.

سـعـيـد: ايه دا ياصابر .. دا انت مثقف عنى . ريحتنى الله يريح قلبك. تصور انه كان هيخلينى اشك فى نفسى فعلا ؟

صـــابر: لاء مش للدرجه دى يادكتور .

سـعـيـد: والله ياصابر , قولى ..هوانا مش يبان عليا انى طبيعى؟

صـــابر: طبعا اى حد يشوفك يقول عليك طبيعى ,المهم هو, هنسيبه كده من غير علاج ؟

سـعـيـد: هيرفض يعترف انه مريض، عشان كده لازم نسايره ف اوهامه ومانقا وحوش فى اى حاجه .

صـــابر: والله انا طول عمرى بسايره من غير ماحد يقولى .

سـعـيـد: وعايزك تحط له البرشامه دى فى الشاى بس كتيمى. دى هتخلى عقدة لسانه تنفك . وتطلع الحقيقه اللى جواه .

صـــابر: بسيطه يادكتور .

سـعـيـد: لمايوصل خلى بالك منه وراقبه كويس .

(يخرج سعيد الى الاستراحه)

صـــابر: (يدق كفا بكف) لاحول ولاقوة الابالله .. الدكتور

يتجنن؟ امال الناس العاديه يحصل لهم ايه ؟ الحمد لله انى لسه بعقلى . وهو انا لسه بعقلى ؟ يجوز وانا هعرف منين؟ لكن انت مالك ؟ مشى حالك , ياللا كله محصل بعضه.

(يدخل وفيّق)

وفـــيق : (لنفسه) مش هقدراواجهه , موقف يكسف , انا هتجنن . هتجنن . اعقل ياوفيق ماتتجننش .ازى بس ؟ زى الناس امسك اعصابك, دا هيخليك تكلم نفسك. مايقدرش. مايقدرش ازاى ماهو خلاك تكلم نفسك اهو, طب اعمل ايه؟ اتكلم معايا انا .

صـــابر: طب اسيبكوا عشان تتكلموا براحتكم ..

وفـــيق : لاء استنى . اقعد عندك .

صـــابر: حاضر .

وفـــيق : صابر.. انت بتحب الدكتور سعيد , مش كده ؟

صـــابر: (بخوف) وبحبك انت كمان والله , انما خير فيه حاجه؟

وفـــيق : ايوه . للاسف , الدكتورسعيد بيمربأزمه مرضيه خطيره ..تصور؟

صـــابر: (متنهدا) ربنا يشفى . بصراحه انا كنت شاكك فيه من زمان .

وفـــيق : دا بيحصل له هلاوس بيتهيأله حاجات مش موجوده , لا وايه ... بيكلم نفسه.

صـــابر: لاء ؟

وفـــيق: والله وامبارح كان ممكن ينتحر ويقطع شريان ايده ..

صـــابر: طب وبعدين . هنسيبه كده من غير علاج ؟

وفـــيق: لازم فى الاول نسايره ف اوهامه ومانقاوحوش فى اللى يقوله .

صـــابر: طب مانا بعمل كده من غير ماحد يقولى . لكن مش واجب برضه نديله برشامه تفك عقدة لسانه عشان تقدر تعالجه ؟

وفـــيق: والله فكره ياصابر . بس تفتكر هيرضى ياخدها ؟

صـــابر: احطهاله فى الشاى كتيمى .

(يدخل سعيدوقد ارتدى جاكتته)

سعـيد: اهلا اهلا ياوفيق ..

وفـــيق: اهلا بيك يادكتور ..

سعـيد: ازيك النهارده ؟ عامل ايه , نمت كويس ؟

وفـــيق: الحمد لله . انا كويس خالص . وانت ؟

سعـيد: بمب . كويس خالص ..خالص .

صـــابر: طب عن اذنكم لحسن انا مش كويس خالص .

وفـــيق: لحظه ياصابر , تشرب شاى معايا يادكتور ؟

سعـيد: عمرك اطول من عمرى (لصابر) اتنين شاى بسرعه ياصابر. (ومستدركا) بس الشاى بتاعى انا يكون من غير.. ... .. نعناع .

صـــابر: مفهوم يادكتور .

وفـــيق : وانا الشاى بتاعى عايزه من غيـر.. .. .. سكر، مفهوم ياصابر ؟

صـــابر: مفهوم يادكتور , هو انا غبى ؟

(يخرج صابر)

وفـــيق : خير يادكتور. اوعى تكون لسه بتشك ان لياعلاقه بالبنت اياها؟

سـعيـد : قصدك احلام .

وفـــيق : هى اسمها احلام ؟ ماكنتش اعرف .المهم حضرتك لسه بتشك انى اعرفها ؟

سـعيـد : لاء خلاص , ماعدتش بشك فيك .

وفـــيق : الحمد لله .

سـعيـد : انا اتأكدت .

وفـــيق : (بذهول) اتأكدت ازاى ؟

سـعيـد : طب ماتستنى لمايبجى الشاى وتشربه وتهدى كده .

وفـــيق : احسن برضه .

(لحظة صمت والاثنان يتأمل كل منهما الاخر)

الاثـنـان : (يناديان معا ياصابر .

(يدخل صابر بصينيةالشاى)

صـــابر: انا اهو ..

سـعيـد : فين الفنجان بتاع وفيق ؟

صـــابر: (بتردد) اظن ده .

وفـــيق : (بقلق) تظن يعنى ايه ؟

صـــابر: (لنفسه) والله ماتفرق . كله محصل بعضه .

سـعـيـد طب دوق انت بقى .

صـــابر: (بقلق) ادوق انا ؟

سـعـيـد: ايوه مش هى غلطتك ؟

صـــابر: حاضر (يرشف من فنجان) دا بتاع حضرتك ..

(يرشف من الاخر ثم لوفيق) ودا بتاع حضرتك برضه

سـعـيـد: لاء اتأكد كويس .

صـــابر: حاضر (يرشف من الفنجانين) دا بتاع حضرتك ودا بتاع حضرتك برضه والله كله محصل بعضه .

(يخرج صابر)

وفـــيق : ايوه يادكتور , اتأكدت ازاى ان لى علاقه بأحلام ؟

سـعـيـد : وعرفت منين ان اسمها احلام ؟

وفـــيق : حضرتك اللى قلت لى كده .

سـعـيـد : انا كنت بوقعك .

وفـــيق : وحضرتك عرفت اسمها منين اذا كانت هى نفسها فاقده الذاكره ؟

سـعـيـد: انا اللى بسألك مش انت اللى تحقق معايا .

وفـــيق : امرك .

سـعـيـد: تتكر انك دخلت لها الاستراحه امبارح ؟

وفـــيق : انا كنت داخل لحضرتك .

سـعـيـد : وكان فى ايدك مشرط ولا لاء ؟

وفـيق : دا كان فى ايد حضرتك انت وانا خدته منك .

سـعـيـد : كـويس , خطفته من ايدى ليه ؟ كنت عايز تعتدى بيه على مين ؟

وفـيق : مش عارف اقول لحضرتك ايه .

سـعـيـد : ولاحاجه بص فى عنيا . بص اكتر ..نام , ريلكس خالص , غمض عينيك .

جاوبنى بسرعه بأول حاجه تخطر على بالك .... الحياه ..

وفـيق : حلوه .

سـعـيـد : الحب ..

وفـيق : بهدله .

سـعـيـد : الجواز..

وفـيق : مصلحه .

سـعـيـد : الصدق ..

وفـيق : خيبه .

سـعـيـد : الكدب ..

وفـيق : منجى .

سـعـيـد : المرأه ..

وفـيق : مرتبه .

سـعـيـد : الحق ..

وفـيق : ضايع .

سعيد : الخير ..

وفيق : تسيبنى ف حالى (ينهض جالسا)

سعيد : اجابتك تدل على انك انتهازى ماعندكش قيم . ادى حقيقة نفسك .

وفيق : (باكيا) انا قلت لابويا بلاش تدخلنى الطب !

سعيد : هايل , ذكريات الطفوله أبتدت تقفز من اللاشعور .

وفيق : انا استاهل ضرب الجزمه عشان اشتغلت معاك .

سعيد : رائع , ابتديت تشعر بالذنب . اعترف , لك علاقه بالبنت دى ؟

وفيق : (بأنهيار) جايز , معرفش .

سعيد : لازم تعرف .. افتكر.

وفيق : انا مشيت مع حسنيه ومحاسن وجمالات وعدلات ونوال وامال و..

سعيد : عرفت كل دول ؟ يابختك ! (مستدركا) كمل ..

وفيق : وسوسو وشوشو ومرفت وعصمت و..

سعيد : (مقاطعا بفزع) عصمت ؟ دى مراتى ياندل !

وفيق : واحده غيرها والله .

سعيد : ماعلينا . مكانش فى البنات دول واحده تشبه البنت دى ؟

وفيق : يمكن ..

سعيد : (بهياج) مافيش حاجه اسمها يمكن , اعترف احسن لك .

وفيق : (بيأس وانهيار) ايوه كنت أعرفها .

سـعـيـد : عظيم , احكى لى كل شىء بالتفصيل .

وفـــيق : مش فاكر . ارحمنى يادكتور.

سـعـيـد : انت مش عـايز تفتكر عشان ضـميـرك مايعـذبكش بس دا غلط . لازم تخليه يعذبك .

وفـــيق : عايزنى اعمل ايه ؟

سـعـيـد : انت دكـتـور وتعـرف ازاى تعالج نفـسك . اسـتـخـدم طريـقة الايحاء الذاتى, اقف قدام مرايه وقول انا كداب انا حقير .

وفـــيق : حاضر . انت كداب .. انت حقير.

سـعـيـد : انت..وقـول ورايا , انا كـداب وانـتـهازى جـبـان ..انا وغد بورجوازى حقير.

وفـــيق : انا كداب وانتهازى جبان .. انا وغد بورجوازى حقير..

سـعـيـد : انا مش طبيعى لكن هبقى طبيعى .

وفـــيق : انا مش طبيعى لكن هبقى طبيعى .

سـعـيـد : لازم اطهرنفسى..

وفـــيق : لازم اطهرنفسى .

سـعـيـد : لازم اصلح غلطتى ..

وفـــيق : لازم اصلح غلطتى ..

سـعـيـد : واتجوز احلام ..

وفـــيق : واتجوز احلا.. (مستدركا) لاء كله الاكده , حرام عليك.

سـعـيـد : انت خطر ولازم تتـحـجـز مع المرضى (فـى الديكتـافـون) التمرجى صابر احضر حالا .

وفـــيق : انا هروح العنبر بنفسى (يتحرك) انا كداب وانتهازى جبان .. انا وغد بورجوازى حقير.. انا مش طبيعى , لكن هبقى طبيعى.

(يخرج وفيق ويدخل صابر)

صـــابر: انا كداب وانتهازى جبان انا وغد بورجوازى حقير.

سـعـيـد: انت خدت برشامه انت راخر ؟

صـــابر: بس انامش عارف اصلح غلطتى .

سـعـيـد: غلطة ايه ؟

صـــابر: (يتمدد على الشيزلونج بسرعه) اناعملت ذنوب كتيره ف شبابى ودا بسبب طفولتى المعقده . انا اتولدت ف جو ازرق رهيب .

سـعـيـد: فز قوم انا مش فايق لك (ينهض صابرفينام مكانه) انا تعبان .. تعبان قوى ياصابر.

صـــابر: ربنا يشفى .. البرشامه هتريحك .

سـعـيـد: (مستنكرا) انت بتقول ايه ؟

صـــابر: حضرتك اللى بتقولى انك تعبان قوى .

سـعـيـد: عندك حق , انا اسف ياصابر , قولى ماعرفتش حاجه من الدكتور وفيق ؟

صـــابر: ايوه عرفت ان حضرتك (يشير بعلامة الجنون)

سـعـيـد: انا ؟

صـــابر: دا هو اللى بيقول .

سعيد: وانت سكت له ؟

صابر: والله مابقتش عارف اقوله ايه .

سعيد: ايه ؟ هو انت مش عارف مين فينا العاقل ومين العيان ؟

صابر: عارف انه حضرتك طبعا.

سعيد: طيب (مستدركا وهويمسك بخناقه) انا ايه بالضبط ؟ العاقل ولا العيان ؟

صابر: انت سيد العاقلين . بس لما ضغط عليا وحلفنى اقول الحق , اضطريت اعترف له انك مروش ولاسع .

سعيد: انت زاى تجروء تقول عليا كده ؟

صابر: مش حضرتك اللى طلبت منى اسايره ؟

سعيد: اه فعلا نسيت , ان اسف ياصابر.. الظاهر اعصابى تعبانه

صابر: معلش ربنا يشفى .

سعيد: (مستدركا بتفكير) استنى . وانا ايش عرفنى انك مابتسايرنيش انا راخر؟

صابر: نعم ؟ وحضرتك مش واثق فى نفسك ؟

سعيد: لاء طبعا واثق . انا اسف ياصابر.

صابر: بلاش، افرض انا شايف انك ولامؤاخذه ترالالى . مش عيب تمرجي غلبان زيي يخليك تتهز وتشك في نفسك ؟

سعيد: عندك حق , انا اسف ياصابر.دا حتى وفيق اعترف انه كان له علاقه بالبنت فعلا .

صابر: وانت صدقت ؟ دا تلاقيه بياخدك على قد عقلك عندك

سـعـيـد : عندك حق، بس انا هقعـد مع البنت واخليـهـا تفـتكر كل التفاصيل وبعدين اواجهه بيها

صـــابر: مابلاش، انا قلبى مش مطمن للحكايه دى ..

سـعـيـد : انا مصر، قولى هى عامله ايه دلوقتى ؟ .

صـــابر: اسكت مش خفت وبقت عاقله .

سـعـيـد : مستحيل , عاقله زينا كده ؟

صـــابر: لاء عاقله بحق وحقيق . اصلها خدت جلسة الكهربا ونامت وصحيت عال العال .

سـعـيـد : بالعكس، جلسة الكهربا بتسلب الاراده .

صـــابر: اهى جت شوفها بنفسك .

(تدخل الفتاه وقد غيرت ملابسها وشعرها)

الفـتـاة: صباح الخيريادكتور .

سـعـيـد : (بدهشه وارتباك) غريبه كأنك واحده تانيه .

الفـتـاة: ازيك دلوقى يادكتور.. مش احسن ؟

صـــابر: هووه.. احنا كنا فين ؟ نحمد ربنا انها جت على قد كده .

الفـتـاة: ماهو البركه فيك ياعم صابر.

صـــابر: لا البركه فيكى انتى يابنتى .

سـعـيـد : انتوا بتتكلموا على مين بالظبط ؟

صـــابر: والله كله محصل بعضه .

الفـتـاة: اصلى خايفه اكون ضايقتك امبارح . لكن مـدام اطمنت عليك، اسمح لى امشى .

سعيد: لا انتى مش هتسيبى المصحه الا بعد ماساعدك تفتكرى نفسك وماضيك. ارتاحى ياأحلام .

الفتاة: هو انا اسمى احلام ؟

سعيد: انا سميتك كده لان لازم يكون لك اسم نناديكى بيه، صابر.. سيبنا دلوقتى لوحدينا .

صابر: مابلاش، انا قلبى مش مطمن .

سعيد: ماتخافش عليا..

صابر: امرك (للفتاه) خلى بالك منه يابنتى . دا واخد برشامه تقيله .

(صابريخرج)

سعيد: تسمحيلى اشغل جهاز التسجيل ؟

الفتاة: اللى يريحك . لكن اشمعنى اخترت لى اسم احلام؟

سعيد: معرفش ليه ، يمكن .. .. يمكن عشان حلمت بيكى قبل ماشوفك . بذمتك مش انتى اللى كنتى معايا فى الحلم اول امبارح؟

الفتاة: (متراجعه بخوف) حلم ؟ وبتقولوا عليا انا مجنونه ؟

سعيد: اصلى حلمت بواحده شبهك بالظبط .

سعيد: جايز , ماحنامش ممكن نتقابل الا ف الحلم , لأن احلامنا مستحيله.

سعيد: ايه دى فزوره ؟

الفتاة: دى الحقيقه . الحلم دايمااجمل م الحقيقه , حتى الكوابيس

اهون بكتير م اللى بتشوفه العين واحنا صاحين .

سعيد: معقول .. تعرفى انك اعقل واحده فينا .

الفتاة: دا بس من ذوقك (تخاطب الفراغ) اقعدى ياحبيبتى .

سعيد: (يلتفت بدهشه)انتى قلتى حاجه دلوقتى ؟

الفتاة: لاء ماستغناش , دا انابقولها هى (ناظره بجوارها) سلمى ع الدكتور ياحبيبتى . مدى ايدك ..!

سعيد: اه (وهو يكتب فى نوته) هلاوس وضلالات بصريه .

الفتاة: البنت ماد لك ايدها

سعيد: سورى ماخدتش بالى (يمد يده للفراغ) اهلا بالقموره . اختك .. مش كده ؟

الفتاة: غريبه , عرفت ازاى ؟

سعيد: الشبه واضح . وانتى ماتجوزتيش , تبقى اختك الصغيره .

سعيد: ماشاءالله ,. هاتى بوسه ياحلوه . هاها مكسوفه . بوسه صغننه .

الفتاة: بلاش احسن يكون عندك مرض تعديها (للفراغ) امسكى امسحى مناخيرك بدل ماتشنى .

سعيد: هى النوسه اسمها ايه ؟

الفتاة: انا فاكره نفسى لما افتكراسمها .

سعيد: واضح ياأحلام انك كنتى بتحبى حب كبير , لكن للاسف حبيبك كان ندل واتخلى عنك .

الفتاة: مش فاكره، لكن كل شيء جايز.

سعيد: مش جايز، دى حقيقه، والندل دا يبقى الدكتور وفيق واعترف لى بنفسه .. عشان كده من غير ماتحسى رجليكى جابتك لحد المصحه وراه ..

الفتاة: برضه مش فاكره .

سعيد: انتى رافضه تفتكرى لأن الذكرى بتألمك . والنسيان حيله لاشعوريه عشان تهربى من مواجهة الالم . لكن اللى عايزك تعرفيه ان كلنا انكتب علينا الالم حتى انا.

الفتاة: وانت عرفت الالم منين ؟ ، قريت عنه ف الكتب ولاشفته ف دموع العيانين ؟

سعيد: لاء عشته وجربته , اقسى ألم ممكن تتخيليه .

الفتاة: الم زى ده ؟ (وتصفعه بقوه)

سعيد: لاء مش دا الالم اللى اقصده .

مش أنتى بس اللى اتعرضتى للظلم والخيانه, اناكمان حبيت واحده وهجرتنى. كانت ممرضه واسمها اشجان . كانت تشبهك خالص .نفس الشكل والصوت وحتى الفستان كأنكم اخوات . وهى برضه كان لها اخت صغيره زمانها كبرت وبقت قدك .. وكان اسمها .. (ثم يسكت فجأه)

الفتاة: اسمها ايه ؟

سعيد: مش فاكر

الفتاة: انت رافض تفتكر لان الذكرى بتألمك , حاول تفتكر.

سعيد: مش فاكر (مستدركا بعصبيه شديده) انا اللى بسألك مش

انتى اللى بتسألينى .

الفـتـاة: طب ارجوك ماتعصبش نفسك

سـعـيـد: (بهدوء) انا هادى جدا , انا اللى بطلب منك , تسيبى نفسك عشان اساعدك تفتكرى الماضى . ارجعى لورا .

الفـتـاة: (تتراجع بظهرها للوراء)

سـعـيـد: لاء ارجعى بذاكرتك , ريلكس خالص (كأنه ينومها) بصى لى وركزى فى عنيا .. ركزى اكتر..اكتر (يتراجع مرتبكا) انتى بتبحلقى فيا كده ليه ؟ ماتبصليش بالشكل ده (يهرب من عينيها) عايزك تتخيلى اللى حكيتهولك . تصورى انى حبيبك .

الفـتـاة: انت ؟

سـعـيـد: مثلا ، مجرد تمثيل .وسيبى مشاعرك تعبر عن اللى جواكى . حاسه بأيه ؟

الفـتـاة: سعيده لاء حزينه , لاء فرحانه بس , بس خايفه وقلقانه .

سـعـيـد: ماتخافيش من اى حاجه طول مانا جنبك ياحبيبتى . تحبى نتشمى نشم الهوا ؟

(يأخذها خارج المكتب ويظهر المرضى)

(الاثنان يتمشيان فى مكانهما)

سـعـيـد: خلى اختك تمد شويه .

الفـتـاة: (تخاطب الفراغ) مدى شويه ياحبيبتى . معلش اصل صندلها مقطوع .

سـعـيـد: انتى لازم تجيبيها معاكى ؟

الفـتـاة: ابويا مابيرضاش يسبنى اخرج لوحدى.

سـعـيـد: انا خايف تفتن له ويعرف انك بتقابلينى.

الفـتـاة: اطمن دى بتحبنى قوى.

سـعـيـد: عارف وحتى خدت بالى انها بتقلدك فى كل حاجه . بس خليها تسيبنا شويه.

الفـتـاة: روحى العبى بعيد (مستدركه) بس ماتبعديش كتير لحسن تتوهى .

(المرضى يصنعون موسيقى تصويريه بفهمهم وايقاعات تكون خلفيه تعلو حينا ثم تنخفض اثناء الحوار وتسكت احيانا وتعود الخ)

سـعـيـد: تعالى نقعد ع الدكه دى الله ع النيل والليل ..ولا القمر شايفه القمرياروحى ؟

(تغير الاضاءه الى ليل)

(مريض فوق سلم عال يمسك بقرص مستدير مضىء كأنه القمر)

الفـتـاة: الله , سامع الغنوه اللى ف الراديو ؟

لاء (مستدركا يسايرها) اه طبعا , سامعها . دى غنوة ايه؟

الفـتـاة: مش عارفها ازاى ؟

سـعـيـد: افتكرت. دى غنوة من قد ايه كنا هنا ,غريبه دى نفس الغنوه اللى .. بيحبها.

مبسوط : (يغنى) من قد ايه كنا هنا .. من شهر فات ولاسنه ..ايام ماكنا لبعضنا والدهر غافل عننا.

شحات : فل وياسمين .. فل للفل . اشترى منى عشان خاطر الاموره . ربنا يخليكم لبعض

سعيد : انى اسف . نفسى اشترى لك الدنيا كلها .بس انتى عارفه , القرشين اللى بيجولى م البلد يدوبك يقضوا المعايش .

الفتاة : خد اشترى منه (تقدم له ورقه ماليه)

سعيد : انا عمرى ماأديتك حاجه وانتى بتصرفى عليا.

الفتاة : انا وانت واحد .

سعيد : ربنا يقدرنى واعوضك عن كل دا , بس ادعى لى اطلع الاول واخد البعثه .

الفتاة : بعثه ؟ يبقى هتسافروتنسانى .

سعيد : انا مش هسيبك , انا هاخدك معايا . بكره هيبقى اجمل , انا شايف المستقبل قدامنا . مش هوعدك بفيلا وعربيه , لكن اوعدك انى هسعدك بكل طاقتى , ومش انتى بس . انا اوعدك انى هعمل كل جهدى عشان اغيرالمجتمع كله. اساهم فى خلق مجتمع جديد قايم على العدل والمساواه والحب . اول ماارجع م البعثه هفتح عياده ..لاء مستوصف واعالج الغلابه مجانا , اشفى العيانين الشقيانين الحيارى وانتى هتكونى دايما جنبى تاخدينى ف حضنك وتمسحى لى عرقى .

الفـتـاة: (تبكى والغنوه تصبح خافته)

سـعـيـد: (يلف ساعده حولها) انتى بتبكى ياعمرى ؟

الفـتـاة: الغنوه اثرت فيا .

الزعـيـم: : (يمر) سيب النعجه ياخروف .

الفـتـاة: ياكسوفى .

سـعـيـد: انا كمان تهمنى سمعتك ومارضلكيش البهدله . تعالى نروح شقتى .

الفـتـاة: مقدرش .

سـعـيـد: لوبتحبينى يبقى لازم تثقى فيا وماتخافيش منى . تعالى .

(ينهض ويأخذ يدها ويتحركان بحركه بطيئه كما فى الفيديوكليب)

(يدخلان الاستراحه ويظهر خيالهما وهما يتعانقان)

(اثناء ذلك المرضى يصنعون موسيقى تصويريه مناسبه)

(سعيد والفتاه يظهران)

الفـتـاة: (وهى تبكى) يافضيحتى يافضيحتى . انا ازاى طاوعتك؟

سـعـيـد: محصلش حاجه ياحبيبتى .

الفـتـاة: لاء حصل .

سـعـيـد: ماتخافيش , انا مش هسيبك ولاهتخلى عنك .انا من بكره هصلح غلطتى .

الفـتـاة: صحيح ؟

سـعـيـد: ايوه، انا أعرف دكتور امراض نسا كويس يقدر يصلح

الغلطه دى .

الفتاة: يعنى مش هتتجوزنى ؟

سعيد: طبعا ياحبيبتبى ، بس لو اتجوزتك دلوقتى, اهلى يقطعوا عنى المصروف , اصبرى شويه .

الفتاة: خايفه تكون بتضحك على عقلى .

سعيد: عشان يعنى أنت ممرضه وانى هبقى دكتور ؟ الحب مايعرفش المستحيل يااشجان .

الفتاة: احلف لى بأغلى شىء عندك .

سعيد: أقسم لك بشرفى .

(يدخل صابر)

الفتاة: ياحبيبى ..

سعيد: ياحياتى . (يحتضنها ويهم بتقبيلها)

صابر: ياخرابى ..دكتور . انت بتعمل ايه ؟

سعيد: بجاريها عشان تفتكر.

صابر: لاء ؟ اهو اللى مايعرفش ان دا علاج نفسى ممكن يقول حاجه تانيه .

سعيد: (شاردا) صدقينى يااشجان انا مابكدبش عليكى .

صابر: اشجان ؟ انا سايبها وكان اسمها احلام .

الفتاة: هس .. سيبه يخرج كل اللى جواه .

سعيد: ايوه صحيح , فين اختك احلام , بعدين تتوه .

صابر: دا انت اللى تهت .

الفـتـاة: تعال ارتاح هنا. ريلكس خالص .
سـعـيـد: (يتمدد على الشيزلونج)
صـــابر: انت نمت لها يادكتور ؟
الفـتـاة: وبعدين ؟ هدوء عشان المريض .
(لسعيد) غمض عينك , هقولك شوية كلمات وترد بسرعه . الدنيا ..
سـعـيـد: غروره .
الفـتـاة: كتاب ..
سـعـيـد: حبر على ورق.
الفـتـاة: الحب ..
سـعـيـد: ضاع .
الفـتـاة: ذكرى ..
سـعـيـد: جراح .
الفـتـاة: المرض ..
سـعـيـد: غرض .
الفـتـاة: جواز..
سـعـيـد: مصلحه.
الفـتـاة: دكتور..
سـعـيـد: جبان .
الفـتـاة: انت ..
سـعـيـد: جزمه قديمه.

الفتاة: ارض ..

سعيد: تنشق وتبلعني .

الفتاة: امنيه ..

سعيد: اموت .. (باكيا) يارب اموت .. يارب اموت .

الفتاة: اعرف نفسك يادكتور .

سعيد: لاء .. مش انا اللي خدعت اشجان واتخليت عنها .
لاء الظروف هي اللي كانت اقوى مني ومنها .. القدر لعب لعبته .

صابر: بخرب عقلك . دى هي اللي جرجرتك في الكلام .

الفتاة: تمرجي صابر ..

صابر: ايوه ياست الحكيمه .

الفتاة: جهز لي حقنه قوام .

صابر: جاهزه .

سعيد: بفزع لاء . الا الحقنه . انا بخاف من الحقن . مش عايز حقن .

الفتاة: (لصابر) شوف شغلك .

صابر: (وهو يقيد حركته) اهدا بالله يادكتور (يعطيه الحقنه) بالشفا ان شاء الله .

الفتاة: دلوقتي هتبقى احسن بكتير.

سعيد: ليه سبتنيي ياشجان ؟ ليه اتخليتي عني لماعرفتي اني عيان ؟

الفـــتـــاة: المرض غرض .

ســعــيــد: اقسم لك كنت* عيان .

الفـــتـــاة: (تصدر موسيقى تصويريه بفهمها)

ســعــيــد: انا انشليت (يسقط ثم يزحف لكرسى المكتب ذو العجلات ويجلس اليه)

الفـــتـــاة: بعد الشرعليك ياحبيبى .

ســعــيــد: ارجوكى حاولى تنسينى .

الفـــتـــاة: انا مش ممكن اتخلى عنك ابدا .

ســعــيــد: افهمينى ..انا مريض ماعدتش انفع فى جواز .

الفـــتـــاة: اتجوزنى وما تحملش هم .. انا هتصرف !

ســعــيــد: بس انا مرضاش اظلمك معايا . انا مضطراسيبك واسافر اتعالج بره

الفـــتـــاة: وحبنا ؟ ووعدك ليا ؟ وكلام الناس ؟

ســعــيــد: انا مستعد اعوضك بأى مبلغ تطلبيه . يلزمك كام ؟

الفـــتـــاة: اخرس .

ســعــيــد: صدقينى . انا مشلول فعلا مش شلل هيستيرى . مش بخدع روحى عشان اتهرب منك . طب يارب انشل بجد لوكنت بمثل عليكى .

الفـــتـــاة: كداب .. غشاش .. (تضربه بعصا على قدميه)

ســعــيــد: اضربى اكتر (يكبت احساسه بالالم) اه .ماوجعتنيش . صدقتى بقى انى مشلول ؟

(تدخل عصمت)

عصمت : الله .. الله ياسى سعيد ..

سعيد : (ينهض واقفا على قدميه فى الحال) عصمت ! ماتفهميش غلط .

عصمت : اتفوه على وشك .

سعيد : (ردا على نظرات الفتاه) انا بمشى .. المعجزه اتحققت .. احمدك يارب .

الفتاة : اتفوه على وشك .

سعيد : لاء انامش هتجوزعصمت عشان فلوسها ولامصحة ابوها زى الاشاعات الحقيره اللى طلعوها عليا .

عصمت : انا اللى غلطت عشان وافقت اتجوزك .اعمل حسابك ورقة الطلاق هتوصلك بكره .

(عصمت تخرج)

سعيد : طبعا هتسألينى خفيت م الشلل ازاى ؟

صابر: هى كلمتك دلوقتى ؟

الفتاة : (تغنى لاهيه عنه) من قد ايه كنا هنا

سعيد : عينيها بتسألنى انا مش حمار(للفتاه) ربنا اراد لى الشفا . هتعترضى على اردة ربنا ؟ ايوه , الدكاتره قالولى انها حاله نفسيه . لكن دا تفسيرغلط . واناعمرى ماصدقت كلام الدكاتره النفسيين (مستدركا برعب) لكن انتى عرفتى حكايتى مع اشجان ازاى ؟

صـــــابر: ما انت اللى قلت لها .

سـعـيـد: انتى مين؟؟

الفــتــاة: انا الممرضه .. اطمن خالص .

(تخاطب الفراغ) ماتخافيش ياحبيبتى دا عمو بس تعبان شويه .

سـعـيـد: (بأكتشاف) لاء انتى مش الممرضه. انتى اختها . انتى احلام اخت اشجان الصغيره. واشجان بعتاكى تمثلى عليا دورها عشان تفضحينى .

الفــتــاة: عنده حمى وبيخطرف .. يبقى لازم نديله لبوس بسرعه .

صـــــابر: جاهز.

سـعـيـد: لكن دا انا اقتلك انت وهى .اقتلك واشرب من دمك (يمسك المشرط ويتحرك لها)

صـــــابر: اعقل يادكتور (يتحرك نحوه ليمنعه)

الفــتــاة: (تعترض صابر) سيبه ياعم صابر .

صـــــابر: (يخرج صائحا) الحقونا .. الدكتور اتجنن . الدكتور اتجنن.

الفــتــاة: (مقتربه بتحدى) اقتلنى يادكتورالمجانين ..مستنى ايه ؟

سـعـيـد: (تتشنج يده المرفوعه ثم يسقط منه المشرط) كنتى هتخلينى اقتلك والحلم يتفسر. انتى اللى جيتيلى ف الحلم . امشى اطلعى بره . (الفتاه تهم بالخروج)

سـعـيـد: لاء استنى ماتمشيش . قوليلى اشجان فين دلوقتى . بتعمل ايه ؟ عايشه ولاميته ؟ سامحتنى ولالسه شايله منى ؟

اتكلمى ياأحلام (يركع باكيا) ابوس ايدك تتكلمى.

الفـتـــاة: (تضحك بهيستيريا وكأنها تبكى)

سـعــيـد: انا دلوقت بس عرفت انى خدعتها و خدعت نفسى. كنت مريض نفسيا .. والعيان عمره مابيعرف انه عيان .

مجموعة: اعرف نفسك يادكتور. اعرف نفسك .

سـعــيـد: انا اللى ضيعت اشجـان من ايدى وكـانت احلى شىء فى حياتى ..

الفـتـــاة: (تغنى لاهيه عنه) بتلومونى ليـه ..طا .. بتلومونـى ليه طا..

سـعــيـد: انا كداب وانتهازى جبان.. انا وغد بورجوازى حقير .

اظــــــلام

المشهدالثالث

المنظر : نفس المنظراليوم التالى .

(وفيق وعصمت فى المكتب) .

عصمت : يعنى البنت دى ماتبقاش اخت الممرضه اللى كان يعرفها زمان ؟

وفيق : ابدا، دى واحده مجهوله . ولما شافها افتكراشجان واتهيأله كده . دا بنسميه فى علم النفس عملية اسقاط .

عصمت : لكن هو أعترف لى بعضمة لسانه . وظبطتهم سوا.

وفيق : والله اوهام . بنسميها هلاوس وضلالات بصريه وسمعيه .

عصمت : طبعا مانت راجل زيه ولازم تدافع عنه .

وفيق : يا مدام جوزك مريض . والمثل بيقول اذا كان المتكلم مجنون فليكن المستمع عاقل.

عصمت : اللى اعرفه انه نسى البنت المعفنه دى وعمره ماجاب سيرتها .

وفيق : هو اضطر يكبت الذكرى جواه عشان خايف منك ولما البنت المهووسه جت، طفحت الذكرى على سطح الوعى زى ماتطفح ماسورة مجارى على وش الارض.

عصمت : انت تشبيهاتك زى الـ.. (وتسكت) كنت هتخلينى اقول كلمه مقرفه زى كلامك .

وفيق : بحاول اشرح لك الحقيقه بطريقه بسيطه .

عصمت : طب ماتشرح له هو الحقيقه دى .

وفـــيق : بقولك مـريض , هييج علينا ويتمسك بوهمه اكتر ويفضح الدنيا . لازم نسيبه يفضفض ونسايره كلنا لحد مايتخلص من عقدته .

عصمت : ويتخلص منها ازاى ؟

وفـــيق : المثل بيقول اصبر ع المجنون لحدمايعقل . لما نجاريه هنقدر نوصل التمثيليه اللى بيتوهمها لنهايه سعيده ونرجعهولك زى ماكان.

عصمت : حاضر ياوفيق , هصبر واسايره وامثل لماشوف اخرتها .

وفـــيق : طب وطى صوتك . دا جاى .

(سعيد يدخل من الاستراحه)

وفـــيق : انا كداب وانتهازى , انا وغد بورجوازى حقير.. انا مش طبيعى لكن هبقى طبيعى.

ســعــيد : مافيش داعى تمثل عليا , انا اتأكدت انك عاقل .

وفـــيق : الحمد لله .

ســعــيد : لان مافيش مجنون يعرف يخبى ويسبك الكدب . انت خبيت عليا ان احلام اخت اشجان عشان ماكنتش عايزنى اتصدم. لكن دى اكبرغلطه ارتكتبها فى حقى ، لان الافضل اواجه الحقيقه مهما كانت قسوتها .

وفـــيق : اللى تشوفه حضرتك .

ســعــيد : ارجوكى ماتزعليش منى ياعصمت .

عصمت : لاء ياحبيبى , انا فهمت كل حاجه وعازراك.

سـعـيـد : وايه العقل اللى نزل عليكى دا ؟

عصمت : البركه فى الدكتوروفيق .. قالى اصبرى ع المجنون يصبح عاقل .

سـعـيـد : ايه ؟

وفــيق : ماقصدش حضرتك , اقصد البنت المجنونه .

سـعـيـد : ماتقولش مجنونه . دى ضحية الجريمه اللى ارتكبتها فى حق اشجان , لانها لما شافت اللى حصل لاختها تقمصت شخصيتها .

وفــيق : المهم حضرتك هتتصرف ازاى ؟

سـعـيـد : مدام احلام متقمصه شخصيتها , يبقى هعرف عن طريقها ايه اللى حصل لاشجان بعد ماسبتها .

عصمت : قصدك عشان تعرف طريق بيتها وتروح لها .

سـعـيـد : اطمنى ياعصمت , حتى لوقابلتها , مستحيل اسيبك. كل شىء راح لحاله. انا كل اللى يهمنى اعرف الحقيقه .

وفــيق : وايه الفايده مدام اللى راح راح ؟

سـعـيـد : لاء انا غلطت زمان لانى حسبت كل شىء بحساب المكسب والخساره لكن من هنا ورايح مش هكرر نفس الغلطه .

وفــيق : يبقى حضرتك مابتدورش على علاج للبنت , بتدور على علاج لنفسك.

عصمت : فعلا البنت دى شغلتك عن نفسك وشغلك وبيتك وخلتك تسرح وتفكر.

سعيد : التفكير بقى فى نظركم مرض ؟

وفيق : التفكيراللى مايجبش همه .. اه .

سعيد : سقراط قال ايها الانسان اعرف نفسك . وانا لازم اعرف نفسى .

عصمت : يقطع سقراط وسنين سقراط . انت من يوم ماتلميت ع الراجل ده وانت مابقتش طبيعى . طب بس اشوفه .

(يظهر صابر والمجموعه)

صابر: العيانين جاهزين لجلسة السيكو دراما .

سعيد : وانا كمان جاهز .

وفيق : طب ارجوك يادكتور , كفايه تراقبها من بعيد وماتدخلش نفسك فى التمثيل معاهم.

سعيد : انا هسكت خالص وانت اللى هتديرالجلسه .

(يدخل المرضى بمقاعد صغيره ويجلسون فى نصف دائره)

وفيق : دى الجلسه المعتاده بتاعتنا . مين هيكلمنا عن نفسه النهارده ؟

طناش : اتكلمنا كتير ومافيش فايده .

وفيق : عايزين نناقش النهارده مشكلة زميلتكم احلام .

سعيد : استنى ياوفيق (لعصمت) مدام اطمنتى روحى انتى

ياحبيبتى .

عصمت : بس انا عايزه اتفرج ع البنت المهووسه .

سعيد : دا مش فيلم سيما ياعصمت , دى جلسة علاج نفسى .

عصمت : دى حاجه متعلقه بالماضى المهبب بتاعك ويهمنى اعرفه .

سعيد : مش هتقدرى تمسكى اعصابك وهتنفعلى .

عصمت : ابدا هبقى بارده خالص .

سعيد : العيانين دول عندهم هيستيريا ودى ممكن تتنقل لك وتتعدى منهم بالايحاء.

عصمت : واشمعنى انت ماتعدتش منهم ؟

سعيد : انا مش خالص . ثم انا دكتور . لكن انتى اعصابك خفيفه وبتستفزى بسرعه.

عصمت : هى حجج وخلاص ؟ انا استفز من بنت مجنونه ؟ انت عايزتستفزنى ليه ؟

سعيد : طب خلاص ..خلاص انا اسف .

(للفتاه) قولنا ياأحلام عملتى ايه بعد ما اتخلى عنك حبيبك ؟

الفتاة : انا مش فاكره اى حاجه .

شحات : ماتتكسفيش مننا, احنا كلنا اخوانك , والتمثيل هيخليكى ترتاحى .

سعيد : فكرى، وعبرى عن اللى ممكن تعمليه بعد ماسابك .

عصمت : يعنى هتكون عملت ايه ؟ دورت لها على راجل بأف

تصطاده يتجوزها .

سعيد: لاء مش اشجان اللى تصطاد رجاله .

الفتاة: (تبكى)

مظلوم: (يقدم لها منديلا بتأثر) خدى امسحى دموعك ياانسه .

عصمت: اهوه البأف وقع .

مظلوم: ماتبكيش عليه , اللى يتخلى عن انسانه رقيقه زيك , يبقى حمار .

سعيد: لوسمحت بلاش تلبيخ .

وفيق: وبعدين يادكتور, ماتتدخلش .

الفتاة: (لمظلوم) دا بس من ذوقك ياأستاذ ..

مظلوم: مظلوم ..انا مظلوم وانتى مظلومه . انا حزين وانتى حزينه

الفتاة: وايه الفايده ؟

مظلوم: احلام .. انا حبيتك .

الفتاة: لاء عيب , بتكسف .

عصمت: السناره غمزت . احنا نسوان ونفهم بعض .

مظلوم: ممكن نقعد فى حته هاديه ونتكلم لوحدنا .

سعيد: (لمظلوم) اوعى تخدعها انت كمان . خليك انت شهم واتجوزها.

مظلوم: انا خدتنى الشهامه .. احلام انا هتجوزك قلتى ايه ؟

سعيد: هايل برافو يامظلوم , اتجوزيه يااحلام . اتجوزيه خلى ضميرى يرتاح .

وفـــيق : مـاتدخلش انت يادكـتـور. هو انـت هتـصلح الماضى اللى حصل ؟

الفــتــاة : مش عارفه اقولك ايه ؟

طـاهـرة : هى دى عايزه تفكير يابت ؟ اتجوزيه وبعدين دورى على حل شعرك .

مضروبة : دا مافيهوش حاجه تتعايب . ياريتنى كنت انا .

مـظـلـوم : ماتقوليش انا هكلم ابوكى . هو فين ؟

سـعـيـد : برافو عليك يامظلوم , شهم فعلا .

(يدخل صابر)

مـظـلـوم : عمى .. جيت فى وقتك . انا طالب ايد بنتك .

صـــابر: دا يوم المنى يابنى .

مـظـلـوم : انا خالى شغل وماعنديش شقه ولا اى امكانيات ..وتقدروا تسألوا عنى .

الزعـيم : انا اشهد له بأنه شاب تافه وعلى خلق .

صـــابر: ومن غير ماسأل ..دى عنست وقعدت فى ارابيزى .. شيل . مبروك يابنتى.. كتب الكتاب الخميس الجاى .

الفــتــاة : ارجوك يابابا نستنى شويه لما افكر .

صـــابر: مــاســتناش , انا مـاصـدقت تتزاحى عن قـفـايا . انا قلت هتتجوزى يعنى هتتجوزى . اما اروح ابل الشربات .

سـعـيـد : هايل برافو ياصابر .

(يخرج صابر)

عصمت : (لسعيد) هيه اطمنت عليها وارتحت ؟
سعيد : شش . سيبينى اتفرج .
مظلوم : ماقولتليش ياروحى بتحبينى قد مابحبك ؟
الفتاة : (تهز رأسها) اه
مظلوم : (بغضب) لاء قوليلى انك بتحبينى اكتر . انا استاهل تعبدينى .
الفتاة : بعبدك .
سعيد : حبت عليا الخاينه . انا قلت تتجوز عشان تتستر, مش تحب وتنسانى بالسهوله دى
وفيق : امسك اعصابك يادكتور .
عصمت : بتغير عليها وانت قاعد جنبى ؟ وقعتك سوده .
طاهرة : ماتصدقوهاش , ماهى لازم تعمل نفسها بتحبه .
مظلوم : مالك ياأحلام . شايفك مش مبسوطه . كنتى تعرفى حد قبل منى ؟ اتكلمى .. انا اسبور جدا . ولو قلتيلى الحقيقه هسامحك .
طاهرة : اوعى تقوليله كل حاجه .
الفتاة : ايوه انا لى ماضى.
مظلوم : اخ ، قولتيلى ليه ؟ طب صارحينى وانا مستعد اسامحك . مشيتى معاه ؟
الفتاة : ست سنين .
مظلوم : اخ .. صارحتينى ليه ؟ استنى . مشيتى معاه مشى بطال

؟ اعترفى وانا اسامحك.

الفـتـاة: ايوه وزينا يسامحنى .

مـظـلـوم: اخ ..اعترفتى ليه . ومع ذلك كل دا مايهمنيش . المهم حبتيه ؟

الفـتـاة: لاء ابدا عمرى .

سـعـيـد: (صارخاً) كذابه .

عصمت: كانت بتمثل عليك الحب , عشان تتجوزك . دا شغل نسوان اسألنى انا .

مـظـلـوم: مدام ماحبتيهوش , يبقى مسامحك ياحبيبتى ومافيش قوه هتفرق بينا بعد النهارده .

عصمت: النهايه . (تقف وتصـفق) برافو . ياللا كله ع العنبـر. الفيلم خلص .

سـعـيـد: عصمت، ماتدخليش فى شغلى .

عصمت: يوه، انا زهقت .

(عصمت تخرج)

الفـتـاة: بس فاضل حاجه صغيره لازم اصارحك بيها .

مـظـلـوم: قولى ياروحى وبرضه مسامحك .

الفـتـاة: (تهمس له)

مـظـلـوم: اه ياسافله ..يامنحطه .

الفـتـاة: خدنى بعارى . ماتظلمنيش . انا كنت ضحيه .

مـظـلـوم: اخرسى. كلكوا بتقولوا كده . انا اتعقدت . كنتى خبى عليا.

كنتى اخدعينى واعملى عمليه . دلوقتى مستحيل اسامحك..

مظلوم: امشى الله يلعنك . انا مابشوفش , انا اتعميت (لسعيد) تعمل عملتك السوده وتقولى خليك شهم واتجوزها ؟ فاكرنى ايه يادكتور؟

(صابر يدخل)

صابر: (حاملاً صنيية شربات) الشربات عقبال عندكم جميعا .

مظلوم: انا مش هتجوز بنتك.دورلها على حمارغيرى بنتك استغفرالله العظيم

صابر: اخرس انابنتى اشرف م الشرف . انا اجوزها سيد سيدك . (ينادى) انتى يابنت . تعالى كلمينى هنا , خطيبك سابك ليه ؟

الفتاة: (الفتاه تستدير فنجدها حامل) مظلومه وشرفك يا بابا .

سعيد: (يذهول) اشجان حبلت . كانت حامل منى وانا معرفش .

وفيق: ماتصدقهمش يادكتور.

سعيد: عايزنى اصدقك انت واكدب عنيا ؟

صابر: (يرى بطنها) مش ممكن ازاى وامتى ؟ مين هو ؟ انطقى عشان اشرب من دمه

سعيد: اوعى تتكلمى يااشجان . ارجوكى ماتفضحنيش .

صابر: اتكلمى احسن لك .

سعيد: ماتتكلميش يااشجان .

صـــابر: (يصفع الفتاه بعنف فتقع على الارض ويواصل ضربها)
الفــتــاة: اضربنى .. اقتلنى لكن مش هتكلم .
صـــابر: هدبحك واغسل عـارى ياصـفـاء (يخـرج من مـلابسـه مشرطا)
الفــتــاة: اقتلنى يابا , ماعدتش عايزه اعيش .
سـعـيـد: ضحت بنفسها عشان ماتفضحنيش .
وفـــيق: دا اندمج (للممرضين) حوشوه السلاح يطول .
سـعـيـد: (يزيح وفيق) لاء سيبوهم , عايز اعرف بقية اللى حصل
وفـــيق: كفايه ياصابر. انت اتجننت .
صـــابر: اوعـى , محدش يتدخل بينى وبين بنتى. اتكلمى ياصـفاء. قوليلى ليه ياصفاء ؟
وفـــيق: صفاء مين ؟ دا اتجنن هو راخر .
سعـرانه: الو .. بوليس النجده ؟ الحقونا بسرعه .
طـنـاش: (يفتعل صوت سيارة نجده)
الزعـيم: اقف عندك وارمى السـلاح . انا الرائد عطيـه من شـرطة النجده . (لشحات) حط الحديد في ايديه ياعسكرى .
صـــابر: امـشى اطلعى بره بيـتى , لا انتى بنتى ولااعـــرفك . لوسألونى هقول صفاء ماتت .. صفاء ماتت وادفنت .
وفـــيق: بيتكلم عن بنته هو . قايلى ان كان له بنت اسمها صفاء، دا اندمج .
صـــابر: ضحك عليها ابن الحرام .

مضرويه: احسن .

سعيد: انا ابن الحرام اللى ضحكت على اشجان .

صابر: صفاء ..

سعيد: اشجان ..

وفيق: خدوه ادوله حقنه مهدئه (الممرضان يمسكون بسعيد) مش الدكتور .. صابر .

(يخرج صابر مع الممرضين)

الفتاة: اودى وشى فين من الناس ؟ ولمايكبر ويسألنى فين بابا ياماما اقوله مين ابوه ؟

سعرانه: انا لومنك ارفع عليه قضيه وابهدله ف المحاكم .

الفتاة: لا اللى يحب مايكرهشى ودا ابو ابنى.

مضرويه: خلاص ابعتى جواب لابوه وبلغيه.

الفتاة: وهو بعد مااتجوز هيسأل فيا او يعترف بأبنه ؟

مضرويه: يمكن لمايعرف قلبه يحن . دا الضناغالى.

الفتاة: ادينى بعت له جوابات كتيره ماردش عليا.

سعد: (بأكتشاف) انا ماوصلتيش جوابات . اقسم لك يااشجان ماكنتش اعرف.

(تدخل عصمت)

شحات: هش .. (ويشير للمرضى فيتحلقون حول الفتاه ليخفونها)

عصمت: مالكم ؟ فاتنى حاجه م الفيلم ؟

سعيد: تعالى قوليلى . انا كان بيجيلى جوابات من اشجان

وخبتيها عليا ؟

عصمت : محصلش . ايه التخريف ده ؟

سعيد : (بهياج) انتى كدابه . اعترفى احسن لك .

وفيق : اعترفى وخلاص يامدام .

عصمت : حصل وكنت بقطعها وارميها عشان ماتشوفهاش . عايز ايه ؟

وفيق : (بدهشه هامسا) حصل بجد ولا بتسايريه ؟

سعيد : يعنى عرفتى ان اشجان حامل منى وخبيتى عليا.

عصمت : (ترى الفتاه) نعم ؟ نعم ؟ هو انا اروح الحمام ارجع اليك محبلها ؟

الفتاة : ربنا قادر على كل شيء .

وفيق : (يهمس لعصمت) سايريه .. سايريه

عصمت : لولا فهمتنى الحاله كنت هعمل عقلى بعقلهم ويهرشولى مخى.

سعيد : المسأله مش هزار ياعصمت المسأله جد (لوفيق) ماتغمزلهاش انا مش مجنون.

عصمت : هو مش محتاج يغمزلى.انا عارفه انك مجنون . انت نسيت يادكتور انك مابتخلفش؟

سعيد : قصدك ماخلفتش منك . ودا معناه ان العيب مش منى.

عصمت : نعم؟ هتجيب العيب فيا ؟ ماتخلينى ساكته. دا انا متجوزاك وانت بشلل نصفى .

سعيد: دى كانت حاله نفسيه واتعالجت منها. ققلى ع السيره دى.

عصمت: لاء مش هقفل ياسعيد مدام بتفتأ لى القديم والجديد . دا انا دورت بيك على كل دكاترة العقم والعجز مانفعش فيك دوا

وفيق: خلى بالك يامدام انتى نسيتى نفسك واندمجتى.

عصمت: انت مش قلت لى سايريه ؟

وفيق: هو دا كله تمثيل ؟ والله انا افتكرته بجد .

سعيد: لا كل اللى بتمثله احلام هو اللى حصل لاختها اشجان بالظبط .

عصمت: بسيطه (تتحرك للفتاه) انا عندى حل لمشكلتك ياحبيبتى .. ايه رأيك اعملك عمليه تنزلى البيبى بدل مافضيحتك تبقى بجلاجل ؟

الفتاة: كتر الف خيرك بس انا اخاف.

سعيد: ماتتدخليش انتى ياعصمت .

عصمت: اقعد ساكت (للفتاه) ماتخافيش منى ..

الفتاة: انا مش خايفه منك , انا خايفه اغضب ربنا .

عصمت: وماخوفتيش لما عملتى عملتك السوده دى ؟ اه يامكهونه . (تهجم عليها لتضربها . المرضى يفرقان بينهما)

مضروبه: اوعى . سيبيها . اضربينى انا .

الفتاة: اه هموت ياناس , القرن طش .

عصمت: لا انا مقدرش اقعد فى المورستان دا .

(عصمت تخرج)

طـاهـرة: الحقونا ياناس البت تعبانه قوى , لازم تدخل المستوصف .

(المرضى يأخذونها الى المكتب)

مضرويه: تعال ياختى ارتاحى وشدى حيلك .

وفـيق: امشو اطلعوا بره المكتب.

سـعـيـد: سيبها ياوفيق , خلى ف قلبك رحمه .

طـاهـرة: مافيش هنا حد يسعفها ياناس .

(الزعيم يدخل مرتديا بالطو طبيب)

الزعـيم: هاتوها اولدها فى المستشفى . افتحوا اوضة العمليات بسرعه .

(المرضى يضعون الفتاه على الشيزلونج ويتحلقون حولها)

الفـتـاة: لاء مش عايزه دكاتره مش عايزه دكاتره .

سـعـيـد: اتعقدت م الدكاتره بسببى .

الزعـيم: ميه سخنه . حد يجيب فنجان ميه سخنه قوام .

الفـتـاة: حاسه انى هموت. يارب اموت.. واخلص.. يارب اموت.

سـعـيـد: لاء ماتموتيش , اوعى تقولى ان اشجان ماتت .

طـنـاش: يارب تعيش .. أو تموت .

الزعـيم: (يناولها منديل ورق) لو سمحتى تساعدينى , عضى ع المنديل دا .

سـعـيـد: مش قادراستحمل .

الزعـيم: الولاده متعسره . يمكن نضطر نضحى بالام او بالجنين . تختاروا ايه ؟

سعيد: الاختيار صعب .
سعرانه: المهم الام . مش مهم الواد. دا ابن حرام .
طاهرة: ماله ابن الحرام ؟ ياسم كده .
الزعيم: احنا هنعمل اللى علينا والباقى على ربنا
سعيد: لو ماتت يبقى ذنبها فى رقبتى . انا السبب .
(المرضى يضعون برافان حولها)
وفيق: حضرتك تعبت , كفايه لحد كده ونكمل الحلقه بكره.
سعيد: اللى هيقوله الدكتور دلوقتى هو اللى حصل . بعد لحظه هعرف مصير اشجان عاشت ولاماتت ؟ اجهضوها ولاخلفت منى .
(صوت الفتاه تتأوه)
سعيد: كفايه . كل صرخه بتقطعنى ., ادعولها .
وفيق: تعال اقعد انت واهدا كده وارتاح (للمرضى) ماتخلصونا بقى فى يومكم ده.
سعيد: ولد ..بنت .. ولد .. بنت .
(دقات موسيقيه عنيفه ثم صمت ثم صراخ مولود يصنعه مريض)
سعيد: (يحتضن وفيق) احمدك يارب واشكر فضلك .
مظلوم: (حاملا لفافه بها كره) مبروك جابت ولد .
سعيد: ولد ياوفيق ولد .. انا أب .. انا بقيت أب من زمان .
شحات: هتكتبوا الولد بأسم مين ؟

طـاهـرة: استر عليها.. ربنا يسترعلى ولاياك .

الزعـيم: يعنى اكتبه بأسمى انا ؟ انتوا اتجننتوا ؟

سـعـيـد: اشوفه ..عايز اشوفه .

مضروبة: سمته مرزوق .

سـعـيـد: سبحان الخلاق العظيم . دا شبهى . شبهى بالظبط .

طـنـاش: ربنا يخليهولك او مايخليهوش .

(عصمت تدخل وتتجه للفتاه)

عصمت: جبتى له العيل ياختى وارتحتى ؟ امشى بره ماشوفش وشك هنا تانى.

الفـتـاة: حرام عليكى انا لسه نفثه.

سـعـيـد: (يحتضن الكره) انا مش عارف افرح ولاابكى . عمرى ماتخيلت يكون لى ابن .

عصمت: ابنك دا ايه يامجنون ؟ تحب افطسهولك ؟

وفـيق: هايل . تمثيلك زى الحقيقه بالظبط .

عصمت: تمثل ايه انت راخـر وانت اجن منه . عـايزنى اشـوف الراجل جايب لى ضره ومخلف منها واقعد امثل ؟

وفـيق: ولد ايه وخلفة ايه ؟ دى كوره , بصى يامدام بنفسك شوفى

عصمت: ابعده عنى مش عايزاشوف خلقته (ترمى الكره)

سـعـيـد: اياكى تحطى ايدك عليه . (يخطف الكره ويحتضنه)

وفـيق: اهدى يامدام عصمت .. اعقل يادكتور..

سـعـيـد: ابعدوا عنى , مش هتقدروا تحرمونى من ابنى .

الفتاة: ا ابنى انا (تخطف منه الكره) مرزوق حبيبى.
سعيد: امسكوها . ماتسيبوهاش تهرب بالولد .
(الفتاه تقذف بالكره فيتبادلها المرضى والممرضان يحاولان مسكها)
(الفتاه تلتقط الكره وتخرج مسرعه)
وفيق: اعقل يادكتور (ويشيرللممرضين فيقيدا حركته)
سعيد: انا مش هتخلى عن ابنى ولاعن اشجان . دورلى عليهم ياوفيق. لازم اصلح غلطتى، بلغ البوليس يدورعليهم . انشروا اعلان فى الجرانين , هاتولى ابنى بأى تمن.... ياحبيبى يابنى ياضنايا . ياترى انتى فين يامرزوق؟

ستار الفصل الاول

الفصل الثاني

المشهد الرابع

المنظر : نفس المنظر : بعد ايام

(المرضى يغيرون اوضاع المقاعد ويضعون موائد ويشغلون موسيقى من جهاز تسجيل . ويصنعون اضاءه متقطعه . صابر واقف يتفرج عليهم .)

الزعيم: (لمتولى وعتريس) انت ياجدع منك له هتفضلوا واقفين من غيرشغله ولامشغله؟

متولى: اى خدمه يامعلم .

الزعيم: شهلوا ورصوا الترابيزات . الزباين زمانهم جايين .

عتريس: حاضر.

(المرضى جالسون للموائد كزبائن فى كباريه .المريضات يظهرن بملابس خليعه وماكياج فاقع)

شحات: كاس كونياك يامتر وشوية مزه.

الزعـيم : (لعتريس) شوف طلبات الزبون واعملك همه.

عتريس : حاضر.

(المرضى ينهضون ويرقصون مع المريضات)

(يدخل وفيق)

وفـيق : ايه الفوضى دى . ايه اللى بيحصل هنا ياصابر؟

صـابر: جلسة السيكو دراما زى العاده .

وفـيق : بس دا مش ميعاد الجلسه .

صـابر: اوامـر الدكـتـور , الجلسه تفضل مفتوحه اربعه وعشرين ساعه .

وفـيق : طب افهم بيعملوا ايه ؟

صـابر: زى ماحضرتك شايف , عاملين كباريه .

وفـيق : هى حصلت لكباريه ؟

صـابر: وانت قلقان ليـه ؟ مـاكله تمثيل وشغل مـانخوليا . مشى حالك . اعزمنى على كاس .

وفـيق : اتنيل انت راخر .

(يدخل سعيد فى حاله متردية)

سـعـيـد: ايه الاخبارياوفيق .. عرفت حاجه عن اشجان ؟

وفـيق : رحت سألت عليها فى الحته بنفسى , قالوا لى انها بعد مابان عليها الحمل , اختفت فجأه وبعدين ابوها عزل، ومحدش يعرف عنهم حاجه .

سـعـيـد: دا يأكد انها هربت بسبب الفضيحه . يعنى استنتاجى كان

في محله .

وفيق : فعلا حضرتك كان عندك حق , بس احنا هنعرف مكانها ازاى ؟

سعيد : بنفس الطريقه , هنسايراحلام لحد مانعرف منها اللى حصل لأشجان بعد هربت. هى احلام فين ياصابر ؟

صابر: مش عارف مظهرتش النهارده . اعزمنى على كاس يادكتور.

سعيد : (يتابع المرضى) هما بيعملوا ايه ؟

وفيق : عاملين كباريه يادكتور. عاجبك كده ؟

سعيد : طب تعال نلحق طرابيزه , قبل الزحمه .

وفيق : حد يمشى ورا المجانين يادكتور ؟

سعيد : قلت لك دى الطريقه الوحيده اللى هتوصلنا للحقيقه .

الزعيم : اهلا بالبهوات . انستوا وشرفتوا المحل . تشربوا ايه ؟

سعيد : هات لنا اتنين ويسكى .

الزعيم : عندنا زبيب وطافيه .. عرقى .. هبوب و٨٤

وفيق : هات أى حاجه يعنى هو بجد ؟

الزعيم : وعندك اتنين هبوب دوبل (لعتريس) اضرب الفاتوره بتاعة الطرابيزه دى . باين عليهمم بهوات سكا .

عتريس : (يقدم لهما كأسين) اتفضلوا . منقوع براطيش معتق ومحترم . مابينزلش غير للزباين السكا المعتبرين اللى زى حضراتكم .

وفـــيق : دى خمره بحق وحقيق (لصابر) ازاى تسمح لهم يدخلوا خمره هنا ؟

صـــابر: وهو فيه كباريه من غيرشرب ؟

وفـــيق : المفـروض نسـايرهم لحـد مـعين . لو سـيبنالهم الحـبل ع الغارب مش هنعرف نسيطر عليهم .

سـعـيـد : الحريه ماتتجزأش ياوفيق (ويحتسى كأسه) فى صحتك .

وفـــيق : (محتجا) انا مابشربش فى الشغل يادكتور.

صـــابر: كاس كمان لله وحياة والدك ..

الزعـيم: ممعـاكش حق الكاس . ماتشـربش . ماعندناش حـد يسكر شكلك .. شرمه .. ساطور . ارموه بره .

(عتريس ومتولى يلقيان بصابر للخارج)

سـعـيـد : ياترى عـملتى ايه ياشـجـان بعد مـابقـيتى فى الشـارع ؟ وهتربى مرزوق ازاى تصرفى عليه منين ؟

وفـــيق : ماحدش بينام من غيرعشا والعيل بييجى برزقه ودا اسمه مرزوق .

سـعـيـد : (بأكتشاف) عارف ايه معنة انهم يعملوا كباريه ياوفيق ؟

وفـــيق : لاء .

سـعـيـد : معناه ان اشجان بعد ماهربت , اشتغلت فى كباريه .

المرضى : عايزين اش اش .. عايزين اش اش .

الزعـيم : سيداتى انساتى سادتى , الان مع دلوعة الرقص اللولبيه ، نجمة الخلاعه الشرقيه ..اش اش

سـعـيـد : اش اش ، يعنى اشجـان . صدقتنى ؟ انا السبب . اشجـان انحرفت بسببى .

وفـيق : مش يمكن اشتغلت فى الكباريه بشرفها . كل الافلام العربى كده .

(تدخل الفتاه وقد حزمت وسطها وترقص)

(تنتقل من يد مريض الى اخر وتغنى)

الفـتـاة : «انا زى مانا .. وأنت بتتغير »

سـعـيـد : شايف بتتقصع ازاى ياوفيق ؟ شايف مصيرها وصل لايه؟

وفـيق : ماتقهرش نفسك . الراقصات دول بيكسبوا قد كده . تلاقيها زمانها بنت اربع عمارات وبعدين اتحجبت واعتزلت .

ألفـتـاة : «الطشت قالى .. الطشت قالى ياحلوه ياللى قومى استحمى»

مـظـلـوم : هز ياوز.

طـنـاش : (فى زى عربى) مليحه وزين والله هاالصبيه .

شـحـات : اهلا بالانس كله . اموت انا فى الخلاعه .

سـعـيـد : عيب. اتفرج بأدبك واحترم نفسك منك له .

شـحـات : اقعد انت ساكت لحسن اشرحك .

وفـيق : ماتاخدش المسأله جد يادكتور .

سـعـيـد : لا ..، دا اللى حصل فعلا لاشجان ودلوقتى هعرف الباقى .

(الفتاه تنهى رقصتها وتتجه الى مائده وتجلس مع طناش)

سـعـيـد : دى بتجالس الزباين كمان . انت يامتر، ازاى تسمحوا

للرقاصه تقعد مع الزباين؟

الزعـيم: الباشا يحب اجيب له المزه تقعد معاه ؟ من عنيا .

سـعـيـد: دى بقت مزه رسمى .

وفـيق: المجالسه مافيهاش حاجه , دا شغل .

الزعـيم: (يقود الفتاه الى سعيد) اتفضلى ياحلوه , فرفشى البيه .

الفـتـاة: بونسوار عليك . تسمح تولع لى ؟

سـعـيـد: ياخسارتك ياالشجان .

الفـتـاة: اسمى اش اش .

سـعـيـد: سيبنى معاها لوحدنا ياوفيق .

وفـيق: بلاش يادكتور الشيطان شاطر .

سـعـيـد: بقولك فارقنى .

وفـيق: حاضر لما اشوف اخرتها (يجلس لمائده اخرى) كونياك دوبل يامتر.

سـعـيـد: مش فاكرانى ؟

الفـتـاة: يوه وانا عقلى دفتر يالفندى ؟

سـعـيـد: اقعدى نتكلم مع بعض شويه .

الفـتـاة: ورقه بمية جنيه .

سـعـيـد: تبيعى نفسك بمية جنيه ؟

الفـتـاة: ابو بلاش بطلناه ياعنيا . الدنيا هات وخد .

سـعـيـد: انتى تسوى الدنيا كلها .

الفـتـاة: انت جاى تبيع لى كلام يافندى ؟

سـعـيـد : كان قدامك مية طريقة تنحرفى بيها غير انك تنحرفى بالطريقة دى .
الفـتـاة : بقولك ايه ياروح والدتك , اقعد معوج واتكلم عدل .
سـعـيـد : انا السبب .. انا السبب .
الفـتـاة : قصره، عايز منى ايه ؟
سـعـيـد : عايزك تكلمينى عن نفسك , احكى لى اللى حصلك . افتحى لى قلبك.
الفـتـاة : افتح لى انت قزازه عشان الكلام يحلا .
مـتـولى : (يتقدم ويضع زجاجة خمره فورا)
سـعـيـد : اشجان ..
الزعـيم : ادفع الفاتوره الاول وبعدين حب على كيفك .
سـعـيـد : حاضر (يخرج نقودا)
وفـيق : دكتور حالته هتسوء اكتر . ومصيبه يقع فى حب البنت نفسها . (ينادى) متر..(ويعطيه نقودا) ممكن تقول لاش اش تيجى تقعد معايا شويه ؟
الزعـيم : من عنيا ياباشا (يتحرك ويهمس فى اذن الفتاه)
(الفتاه تنظر ناحية وفيق فيرفع لها كأسه بالتحيه)
سـعـيـد : رايحه فين ؟ اقعدى . لسه ماكملناش كلامنا .
الفـتـاة : والبيه اللى مستنينى ده اوديه فين ؟
سـعـيـد : ابعد من هنا ياوفيق .
وفـيق : ايه انا قاعد بفلوسى زيى زيك .

الزعـيم: (للفتاه) اقلبى الزبون قوام وشوفى غيره .

وفـيق: تعاليلى يااش اش وانا مالى هه .

سـعـيـد: سيبك منه دا عايزيضحك عليكى .

الفـتـاة: ماتعطلنيش تدفع هقوم معاك . مش هتدفع ورينا عرض قفاك .

سـعـيـد: وانا مستحيل اشجعك ع الانحراف .

الفـتـاة: خلاص افتح لى قزازه تانيه .

سـعـيـد: كفاياك خمره ياشجان .

الفـتـاة: ماقولنا اش اش , دهدى ؟

سـعـيـد: فاهم , غيرتى اسمك عشان تهربى م الفضيحه , طمنينى ابنك عامل ايه ؟

الفـتـاة: وانت مين قالك ان عندى ولاد ؟

سـعـيـد: ماتنكريش ياشجان , مرزوق عامل ايه ؟

الفـتـاة: ايانصيبتى , انت من مباحث الاداب ؟

سـعـيـد: انتى وصلتى للاداب كمان ؟

الفـتـاة: امال بتلم عنى تحريات ليه ؟

سـعـيـد: افهمى ياشجان , انا قصدى شريف .

الفـتـاة: هىءهىء بطلوا دا واسمعوا دا . يعنى ايه طالب القرب ؟ هتتجوزنى ؟

سـعـيـد: ياريت الايام ترجع بينا، كنت اتجوزتك فعلا. انا لسه بحبك.

الفـتـاة: حب؟ هىءهىء انت باين عليك خـام يافندى، مـافـيش حاجه اسمها حب ..
سـعـيـد: عندك حق تقولى كده . بس مكانش لازم تيأسى بالسرعه دى .
الفـتـاة: ماتتمسى ف ليلتك خليها تعدى ، انت جاى تدينى مواعظ.
سـعـيـد: لاء مش هسمح بكده .
وفـيـق: يادكتور دا حصل خلاص وبقى ماضى .
سـعـيـد: لا مش اشجان اللى تسقط فى الوحل وتفضل فيه , لازم هتقاوم ولازم ربنا هيوقف لها مية واحد ابن حلال ينقذها (للمرضى) مافيش حد فيكم ابن حلال ؟
المرضى: لاءه .
سـعـيـد: أنا مستعد اتكفل بكل مصاريفك , انامستعد اتجوزك واديكى اسمى، بشرط تسيبى المكان دا فورا وماترجعلوش تانى .
الفـتـاة: (بفرحه) انت بتتكلم جد ؟
سـعـيـد: أيوه . بس قوليلى الاول ابنك فين ؟
الفـتـاة: سبته فى ملجأ .
سـعـيـد: هندور عليه ونرجعه يعيش معانا فى وسطنا . ياللا بينا .
وفـيـق: (يقترب منها ويضع يده عليها) مش هتأنسنى شويه ياجميل ؟
سـعـيـد: نزل ايدك من عليها .
وفـيـق: ايه هى كانت بتاعتك لوحدك ؟

سـعـيـد: اخرس ، انت سكران .

الزعـيم: مش عـايزين خناق هنا يابهوات (يشير الى الممرضين فيمسكان بسعيد ويأخذها وفيق الى مائدته)

(يدخل صابر وعلى عينيه نظاره سوداء)

صـــابر: (يحمل صندوق سجائر ويدور به) سجاير, مشط كبريت . فسدق .

سـعـيـد: صابر , الحق بنتك ..امنعها تبيع نفسها .

صـــابر: سيبنى ف حالى . انا خرجت م السجن محطم ومش لاقى اكل .

سـعـيـد: بقولك روح جرها من شعرها وخرجها من هنا .

صـــابر: انا مش قد الناس دى يادكتور.. سجاير, مشط كبريت ..فسدق .

سـعـيـد: انت اشتغلت معاهم ؟

صـــابر: الزمن حوجنى وخلانى امد ايدى لبنتى واغمض عنيا . امال انابسكر ليه ؟

وفـــيق: اللا بينا بقى ع الجرسونيره ياجميل .

الفـتـاة: حرام عليك , انا بنت ناس .. ياناس .

وفـــيق: انت يامتر . المزه بتاعتكم معصلجه وعامله فيها شريفه .

الزعـيم: امسحها فيا المره دى ياباشا وانا هربيها .

(للفتاه) انتى هتنحرفى زى الناس يابت ولا اجيب لك بوليس الاداب ؟

الفتـــاة: السجن ارحم واهون .

الزعـــيم: جرى لك ايه يابت ؟

الفتـــاة: فقت يامعلم .

الزعـــيم: اسكرى تانى . تعبتى م الشرب , اضربى السرنجه فى دراعك .

الفتـــاة: كفايه ارقص بشرفى يامعلم.

الزعـــيم: شوفى شغلك والا اعلمك بالبشله دى وماخليش حد يبص فى خلقتك .

الفتـــاة: (وهى ترقص) حكم القوى ع الضعيف .

ســعيـــد: لاء مش هسمح لكم , سيبوها وخدوا اللى انتوا عايزينه .

الزعـــيم: دا بعدك . نسيب لك الفرخه اللى بتبيض لنا دهب .

ســعيـــد لا .. لا . ماتكملوش , مش قادر اتحمل . صابر حوش بنتك.

صـــابر: هيه انا جدع .

(تخرج الفتاه مع وفيق)

الزعـــيم: الجدع دا هو اللى عصى البت وقلب دماغها , شيلوه .

عتريس: قوم معانا بالذوق .

ســعيـــد: (وهو يترنح) نزل ايدك منك له .

الزعـــيم: شومه .. ساطور , شوفوا شغلكم .

(يتحرك عتريس ومتولى ويبدأن فى ضربه)

(تدخل عصمت ومعها وفيق)

عصمت: سيبوه .. يامجانين , يامتوحشين . انت واقف تتفرج ياوفيق ؟

وفيق: دول بيعالجوه يامدام .

سعيد: سيبهم يضربونى . انا استاهل ضرب الجزم , انا استحق اكترمن كده . هو دا الدوا اللى موصوف لى .. موصوف لى اتعذب زى ماكنت سبب فى عذابها. اضربونى جامد . اضربوا لحد ماتتعبوا . الالم هو الشىء الوحيد اللى بيريحنى .

وفيق: ريحوه .

اظـــلام

المشهدالخامس

(المجموعه فى حالة حزن وترقب ينتشرون فى المكتب امام الاستراحه)

شحات: يارب جيب العواقب سليمه .

مظلوم: يارب اشفى كل مريض وكل مظلوم .

طناش: الزمن احسن علاج . بس الموت هو الدواء الشافى .

(يدخل وفيق)

وفيق: صابر لسه ماجاش من بره ؟

مضروبة: لسه .

وفيق: والدكتورعامل ايه ؟

طاهرة: زى ماهو ياكبدى، حالته مابتتقدمش .

وفيق: دا بقاله تلات تيام حابس نفسه , مش قادرين تخلوه ياكل حاجه ؟ بالشكل دا هيموت (يطرق الباب) افتح يادكتور سعيد . ارجوك تفتح الباب .

شحات: عندك الزياره ممنوعه .

وفيق: بطلوا جنان , دا محتاج علاج .

سعرانة: الدكتور عنده بقاله بيجى ساعتين بيعمله العمليه .

(نسمع صيحات الم من الدكتور سعيد)

وفيق: هو بيصرخ كدا ليه ؟

سعرانه: اصل حقن المورفين مابتجييش نتيجه , انما بيستريح على ضرب الجزم.

مضروبه: مدام بيصرخ يبقى لازم فاق م البنج .
(يدخل الزعيم وخلفه عتريس ومتولى ومريضه بثياب ممرضه)
(الاربعه يضعون على وجوههم كمامات وفى ايديهم قفازات طبيه كالجراحين وملابسهم غارقه فى الدم ويمسكون فى ايديهم باحذيتهم)
طاهره: طمنا يادكتور .. ايه الاخبار ؟
الزعيم: احنا عملنا اللى علينا , والباقى على الله
طناش: يعنى ايه ؟
الزعيم: اقدر اطمنكم ان العمليه نجحت . بس المريض مات .
الكل: مات ؟
الزعيم: ايوه . الإ اذا كانت عنده ارادة الحياه .
وفيق: بالعكس دا لوعاش ممكن ينتحر .
الزعيم: اطمن , هو بيخرج م العمليه مافيهوش نفس عشان يقدر ينتجر .
(يدخل صابر)
صابر: سلامو عليكم .
وفيق: هيه .. فين الولد ؟
صابر: معايا بره . بس انا بقول بلاش يشوفه احسن .
وفيق: بالعكس مش هيخرجه من حالته دى غير انه يشوف ابنه .
صابر: انا خايف لما يشوفه يكتئب اكتر.

وفيق : احسن مايفضل ف الحاله دى , دا ممكن ينتحر. هاته بس.

صابر: والله كله محصل بعضه , انت حريادكتور . ادخل ياد يامرزوق.

(يدخل مرزوق ويبدو متخلفا)

وفيق : هو دا ؟

صابر: مش بقولك , بلاش يشوفه احسن .

وفيق : بالعكس , دا اللى هيخليه يفوق من احلامه الرومانسيه , المهم فهمت مرزوق على كل حاجه ؟

مرزوق : يعنى انا غبى مابفهمش ؟

صابر: ولد .. اتأدب واقف عدل لحسن ارجعك .

مرزوق: رجعنى مايهمنيش ..

وفيق : مايهمكش تشوف ابوك ؟

مرزوق : يعنى هشوف الاemله ؟

وفيق : اقعد هنا ياحمار.

مرزوق : مش قاعد . انا مروح .

(ويجرى خارجا)

صابر: كويس كده ؟

وفيق : الحقه قوام مستنى ايه ؟

صابر: مش هيرضى يرجع غير لماتعتذر له .

وفيق : اعتذر له . بس هاته .

(صابريخرج)

(المجموعه تتجه الى باب الاستراحه)

مجموعة: دكتور سعيد .. دكتور سعيد .. اسمع الخبر السعيد . ابنك لقوه وجابوه .

(ثم يغنون وهم يرقصون) والليله عيد .. ع الدنيا سعيد ...

(يدخل سعيد وعلى وجهه اثار الضرب)

سعيد: هو فين ؟ اشوفه .. اشوفه .

وفيق: هتشوفه حالا بس بس اهدا يادكتور .

سعيد: مش قادر .دى اسعد لحظه فى عمرى . انا هغير وصيتى واكتب له كل ثروتى واملاكى , بعد كده مش هيبعد عنى لحظه . قلبى.. قلبى هيقف م الفرحه .

وفيق: اهو دا اللى انا خايف منه . امال لما تشوفه هيحصل لك ايه ؟

سعيد: اهدا ازاى . انت مستهون ؟ دا ابنى حته منى دا انا كل حته ف جسمى بترتعش

وفيق: ولسه هترتعش اكتر لما تشوفه , عشان كده بقولك امسك اعصابك .

سعيد: عندك حق لازم اول انطباع ياخده عنى يبقى كويس(يعدل ملابسه) تفتكر اول ماشوفه اقوله ايه , اعمل ايه ؟

وفيق: انا رأيى تتصرف طبيعى خالص .

سعيد: اشوفه .. اشوفه .

وفـــيق: اهو جه .

(يدخل صابربمرزوق)

سـعـيـد: مرزوق .. ابنى .

مــرزوق: ابويا (يجرى ليحتضنه)

سـعـيـد: (يتوقف بدهشه وخيبة امل ويتردد فى احتضانه ثم لوفيق) هو دا ؟

صـــابر: (يهز رأسه بالايجاب)

سـعـيـد: لاء لاء .. مش ممكن (يخفى وجهه لحظه ثم يعاود النظر له) انتوا متأكدين ؟

وفـــيق: طبعا يادكتور.

مــرزوق: انا ملزوق ياببابا .

صـــابر: دا حتى شبهك الخالق الناطق يادكتور .

سـعـيـد: لاء مش شبهى . مش شبهى .

مــرزوق: (وهو يلتصق بسعيد) انت مش عايزنى يابا ؟

سـعـيـد: انا ماقلتش كده ياحبيبى , بس فسح شويه ماتلزقش فيا كده

مــرزوق: يعنى هتخرج معايا تفسحنى ؟

سـعـيـد: افسحك طبعا . بس مش لازم اخرج وياك . اى حد تانى ياخدك يفسحك .

مــرزوق: بس انا عايزك انت , انت مستعر منى يابا ؟

(تدخل عصمت)

عصمت: الخبر اللى سمعته م المجانين دا صحيح ؟

سـعـيـد: سامحيني ياعصمت.

عصمت: انا سامحتك فى حكاية اشجان , لكن تجيب لى ابن , دا بعدك . هو دا المحروس ؟

سـعـيـد: من فضلك ماتتريقيش ياعصمت . دا كان غلطه وانا لازم اصلح غلطتى .

مـرزوق: مين الوليه دى يابا ؟

عصمت: انا وليه ؟

وفـيـق: عيب يامرزق , دى مرات ابوك .

عصمت: اخـرس , انت بتقول ايه انت راخر ؟ انا لحد كده ومش ممكن اسايره .

سـعـيـد: تسايريني هو انا مجنون ؟

عصمت: ايوه , دول بيمثلوا عليك , ومعرفش جايبين لك الولد دا من انهى مصيبه .

سـعـيـد: الكلام دا صحيح ؟

صـابر: ادى شهادة ميلاده من الملجأ وفيها اسم امه اشجان بالكامل. ومع ذلك مش عايزه نرجعه .

مـرزوق: (باكيا) رجعنى ياعم صابر (ثم لسعيد) انت اب انت ؟ اتفوه على شكالك .

سـعـيـد: لاء استنى . مايصحش اتخلى عنه .

وفـيـق: ياللا ياصابر نسيبهم مع بعض . دا موضوع عائلى . (يخرج وفيق وصابر)

عـصـمت: مايمكن جابته من اى راجل غيرك وكتبته بأسمك , انـت ناسى انها رد كباريهات ؟

سـعـيـد: (مفكرا) ابن راجل غيرى .

مــرزوق: انا ابن كلب اللى جيت لكم، رجعنى ياعم صابر.

سـعـيـد: (يسكه) لاياحبيبى ماتقولش كده .

مــرزوق: (باكيا ومتشنجا) فهمونى انا ابن مين انا ابن مين ؟

سـعـيـد: حتى لوماكانش ابنى فانا مسئول عنه لانى مسئول عن اللى حصل لاشجان. مافيش طريقه اكفر بيها عن غلطتى غير انى اتبناه .

عـصـمت: اتبنى أى عيل . مالقتش غير المتخلف ده ؟

سـعـيـد: انت متوقعه طفل يتولد من غيراب وامه ترميه فى ملجأ يبقى احسن من دا ؟ عصمت احنا مخلفناش , لو خـدناه يعيش فى وسطينا هتحبيه .

عـصـمت: اسمع هى كلمه واحده , البتاع دا مايخشش بيتى . واختار ياانا ياهو ياسعيد .

سـعـيـد: عصمت ارجوكى ماتفرقيش بينى وبين ابنى وانا ماصدقت لقتيه.

عـصـمت: اختار ياسعيد يا انا ياهو .

مــرزوق: ماتسبنيش تانى يابويا , انا لحمك يابا .

عـصـمت: هيبقى اخر يوم بينا ياسعيد .

مــرزوق: ابويا .

عصمت: سعيد .
مرزوق: ابويا .
سعيد: ابنى .. ضنايا (يحتضنه) انا اخترت ياعصمت .
عصمت: يبقى من بكره بيتى محرم عليك .
(عصمت تخرج)
سعيد: انا هقعد هنا مع ابنى فى المصحه واشرف على على علاجه بنفسى .هربيه لمايبقى احسن واحد فى البلد .
لمرزوق قولى ياحبيبى تفتكر مامتك ؟
مرزوق: امى رمتنى فى الملجأ وراحت تشوف نفسها .
سعيد: ماتعرفش أى حاجه عنها , صحتها عامله ايه عايشه ولاميته ؟
مرزوق: وانا ايش عرفنى؟ هو انا دكتور؟ انا قالولى هيدونى لامى .
هى فين امى دى انا اللى عايز اشوفها ودينى ليها ياعم .
(يظهر شحات ومعه صندوق قمامه)
(شحات يضع الصندوق فى ركن ويفتش فيه)
سعيد: ماشفتش اشجان ياشحات ؟
شحات: معرفش حد بالاسم ده .
(الفتاه تظهر وقد عصبت احدى عينهيا وتعرج)
الفتاة: لله يامحسنين لله . ولِيه ومكسورة الجناح.
سعيد: (ثم يتبين انها الفتاه) مش معقول، انتى ..؟
الفتاة: بجرى على يتامى يابيه . ساعدنى بحاجه .

سعيد: ياخسارتك يااشجان .

مرزوق: هى دى امه اشجان ؟

سعيد: لا دى خالتك احلام يامرزوق .

مرزوق: خالتى (يتعلق برقبتها)

الفتاة: انزل انا مش ناقصاك .

سعيد: مش فاكراه ؟ دا مرزوق , اللى حطتيه فى الملجأ .

الفتاة: مرزوق ابنى ؟ يا حبيبى يا ضنايا .

مرزوق: (لسعيد) انت ياعم مش عارف امى من خالتى ؟

سعيد: معلش اصل عقلها بعافيه شويه .

مرزوق: طب مش تقولولى انها عبيطه .

الفتاة: مرزوق . كبرت , تعال فى حضنى يابنى .

مرزوق: امه , وحشتينى يامه , سبتينى ليه ياامه ؟

الفتاة: ماانت فجعان وكنت بتاكل كتير , كنت هأكلك منين ياضنايا ؟ بس كبرت ماشاء الله. من هنا ورايح , مش هسيبك ابدا . تعال ياضنايا . تلاقيك جعان .

مرزوق: قوى يامه .

(تأخذه لصندوق القمامه وتخرج منه اشياء)

الفتاة: كل ياضنايا واملا بطنك انا ماصدقت لقيتك , عشان اعوضنك كل اللى فات .

مرزوق: صحيح يامه ؟

الفتاة: امال ياضنايا... همشى اجرك ورايا واشحت عليك . تحب

تعمل اعمى ولااعرج؟

سـعـيـد: انتى بتقولى ايه ؟ سيبى الولد , انا هدخله المدرسه .

مـرزوق: انا مش غبى عشان تدخلنى مدرسه . اناعايزاتعلم صنعه تأكلنى عيش .

سـعـيـد: اسمع كلامى ياولد . انا ابوك .

مرزو ق: لو انت ابويا ماكانش يهون عليك تودينى المدرسه .

شـحـات: الراجل دا يطلع ابوه بجد يابت ياكحيته ؟

الفـتـاة: وانا ايش عرفنى . هو انا عقلى دفتر ؟

سـعـيـد: انا فاعل خير وعايز اساعدكم .

الفـتـاة: يبقى تدفع الحسنه وتورينا عرضك قفاك .

سـعـيـد: وصلت بيكى انك تشحتى ؟

الفـتـاة: محدش بياكلها بالساهل , والشغل مش عيب .

شـحـات: ومش عايزين حسنه من وشك , غور بقى .

سـعـيـد: وانت مالك انت ؟

الفـتـاة: ماله ازى ؟ دا معلمى .

شـحـات: انا اللى لميتها م الشوارع وعلمتها ونضفتها لحد مابقت كده، انا بأكلها الشهد.

سـعـيـد: شهد ايه دا انتوا قاعدين ف مقلب زباله وريحتكم تقرف .

شـحـات: دى شغله شريفه. زى ممثلين السيما . نقف فى الشارع ونعمل افلام ع الخلق.

سـعـيـد: انا هديكى اللى انتى عايزاه بس ماتشحتيش . يكفيكى كام

ياشجان ؟

الفـتـاة: احنا مابنشحت منك ولامؤاخذه . احنا ناس عندنا كرامه .

سـعـيـد: كرامه ؟ امال اللى بتعملوه دا ايه اسمه ايه ؟

شـحـات: لما حد يصرف علينا يبقى كاسر عينا , لكن لما نشحت م الخلق محدش يذلنا.

الفـتـاة: واللى مابيدناش حسنه احنا اللى نزفه قدام الناس.

شـحـات: سيبك منه .. ياللا بينا يامرزوق .

سـعـيـد: على فين , انا لايمكن اسيب مرزوق يتلطم معاكم .

الفـتـاة: هى رزاله ؟ عافيه ؟

سـعـيـد: طب خدونى معاه واللى يجرى عليكم يجرى عليا.

شـحـات: انت تشحت معانا بشكلك دا ولبسك دا ؟ دا انت تعرنا يافندى وتوقف سوقنا .

الفـتـاة: اكسر له رجل ولادراع ولاقولك افقع له عين .

سـعـيـد: انتوا اتجننتوا ؟

الفـتـاة: دا هيخدمك هيعمل لك عاهه مستديمه . تكسبك دهب .

شـحـات:ماينفعش برضه هيفضل وشه باين عليه العز .

الفـتـاة: خلاص نرمى عليه مية نار .

سـعـيـد: اعملوا فيا اللى انتوا عايزينه , بس ماتاخدوش مرزوق بعيد عنى .

(وفيق يدخل)

وفـيـق: رايح معاهم على فين يادكتور ؟

سـعـيـد: لازم اجرب اشجان كان احساسها ايه وهى بتشحت .لازم اعانى زى ماهى ماعانت.

اظـــلام

المشهد السادس

(تدخل مجموعة التليفزيون ثم صابر)

صـــــابر: الله الله، حيلكم بتعملوا ايه ؟

المذيعـــة: احنا جينا حسب الميعاد اللى اتفقنا عليه مع الدكتور رفيق .

صـــــابر: ايوه بس الدكتور سعيد مش موجود حصلت له ظروف .

المذيعـــة: ظروف ايه ؟

صـــــابر: ابدا ، الدكتور سعيد قبضوا عليه تحرى . وحجزوه فى القسم.

المذيعـــة: ياى دا خبر مثير .

صـــــابر: اظن الوقت مش مناسب يامدام عشان تعملى احاديث .

المذيعـــة: مقدرش احجز الكاميرا وارجع بأيدى فاضيه .

(يدخل سعيد والفتاه وشحات)

(سعيد يتظاهر بأنه اعمى وكسيح ومرزوق يجره وهو يتظاهربالخرس)

لله يامحسنين لله ..

مـــرزوق: حسنه قليله تمنع بلاوى كتيره.

سـعـيـد: هنيالك يافاعل الخير.

الفـتـــاة: وليه مكسورة الجناح وبصرف على ضنايا.

سـعـيـد: عاجز وغلبان وبجرى على يتامى .

الفـتـــاة: عليكم بالجماعه البهوات دول لازم يدوكم .

شحــات: ربنا يستر على ولاياكم ولايفضحكمش ابدا .

سعيد: حسنه والنبى يابيه , يارب يخليك لك الست القموره

الفتاة: ولايحرمكش منها.

المذيعه: قولنا يحنن، مابتفهميش؟

شحــات: ماتسيبوهاش الايحه دى , قلشوها.

سعيد: حصلت السرقه كمان يامعلم؟

شحــات: اخرس ياجعر.

الفتاة: مايهمكش , انا هقشلها بس انت قفل عليا .

(للمخرج) الهى يخليلك الست وماتعكش عليك ابدا يارب.

المخرج: يوه .

سعيد: (للمذيعه) ربنا يوقف لك ولاد الحرام ويرزقك بعريس منهم.

المخرج: اديهم اى حاجه وخلصى نفسك.

المذيعة: الله كيس فلوسى راح فين ؟ انا اتسرقت.

المخرج: محدش يتحرك من مكانه.(فى تليفون محمول) انا بتصل بالبوليس.

المذيعة: دول مش شحاتين , دول حراميه سرقونى.

صابر: ياهانم دول مرضى بيتعالجوا هنا.

صابر: اللى خد المحفظه ياولاد يطلعها.

المذيعة: (تشير للفتاه) هى دى، تعالى هنا. فتشوها.

سعيد: محدش يقرب منها (ياخذ منها الكيس خفيه لكنه يقع منها)

المذيعـــة : اهو الكيس، كان مع اللص دا.

سـعـيـد: ايوه انا اللص , هما مالهمش ذنب، اهربوا انتوا.

(يخرج شحات والفتاه ومرزوق

بينما يدخل وفيق)

وفـــيق : ايه اللى بيحصل؟

المذيعـــة : انا اتسرقت فى المصحه بتاعتكم يادكتور، والحرامى ظبطناه متلبس واعترف.

سـعـيـد: ايوه انا معترف. احبسونى.

وفـــيق : استنى، دا الدكتور سعيد.

المذيعـــة : ياى مش ممكن. وايه اللى مخليه يعمل فى نفسه كده ؟

وفـــيق : ماقلت لك انه بيساير المرضى.

المذيعـــة : اللدرجه دى؟ ياى دا حاجه اوريجنال خالص .

سـعـيـد: لاء انا مش بسايرهم , انا واحد منهم . اناشحات وبمد ايدى طالب حسنه.

المذيعـــة : لازم اللقطه دى تتسجل بالكاميرا. جاهز يامرسى؟

المخـــرج: جاهز وبسجل يامدام.

وفـــيق : لاء ارجوكى وقفى التسجيل . احنا مش ناقصين فضايح .

المذيعـــة : انا ماصدقت لقيته، ولازم اسجل معاه.

وفـــيق : يامدام انا مضطر اصارحك الدكتور مريض نفسيا .

سـعـيـد: ماتصدقيهوش، الدكتور وفيق اخطر مجنون عندنا وميوله عدوانيه خطورته انه ذكى وعشان كده القانون مايقدرش

يثبت عليه جرايمه. الدكتوروفيق لص وقاتل.

وفـــيق: قاتل كمان؟ قتلت مين؟

سـعـيـد: قتل ضميره. لكن للاسف القانون مافيهوش جريمه بالاسم ده. واللى يقتل ضميره يقتل الناس ويسرقهم ويمص دمهم.

وفـــيق: وانت امال تبقى ايه؟

سـعـيـد: انا شيخ المنصر. عشرين سنه بسرق ناس ابرياء بحجة انى بعالجهم . اتغنيت واشتهرت على حسابهم زى اى نصاب ودجال.

المذيعـة: هيبقى برنامج هايل، سجل يامرسى.

المخـرج: بسجل.

وفـــيق: انا امنعكم من التسجيل .

(يخرج وفيق)

المذيعـة: دكتور سعيد . من هو المجنون ؟

سـعـيـد: هو اللى لسه فاكر نفسه عاقل .

المذيعـة: بس دا ينطبق على كل الناس .

سـعـيـد: صحيح . الانسان اللى لسه بيتصرف بعقل واتزان انسان مجنون وخطر لانه جبله قادريعيش فى الغابه بتاعتنا لان ضميره عفن ومات .

المذيعـة: امال مين العاقل ؟

سـعـيـد: هو اللى المجتمع بيسميه مجنون لمجرد انه انسان حساس وعنده ضمير ومش قادر يتكيف مع الحياه القاسيه اللى احنا

عـايشـينهـا . المجنون هو الانسان اللى مـا بيـقـدرش يكذب ولايخـدع ولايعـمل الشـر . ودول اللى لازم يتـولوا حكم العالم.

المذيعـة: وحضرتك بتعتبر نفسك عاقل ولامجنون؟

سـعـيـد: انامـريض لكن بتعـالج . اللى يظن فى نفسـه القـدره على علاج غيره، هو شخص مش طبيعى وخطر على المجتمع. الدكـاتره اكبـر مرضى لانـهم بيسـقطوا عـقدهم ع الغـلابه ولابد من التحفظ عليهم ووضعهم تحت العلاج والمراقبه. امال المرضى يخفوا ازاى؟

سـعـيـد: كل واحد مـسئول عن نـفسـه . الفيلسوف سقـراط قال من الفين سنه واكتر ايها الانسان اعرف نفسك .

المذيعـة: ازاى يعنى ؟

سـعـيـد: كل واحـد لازم يعـتـرف باطفـاله اللى خلفـهم واللى مـاخلفـهمش لازم يعـتـرف بزوجـاته اللى اتجـوزهم واللى مـااتجـوزهمش يعتـرف بذنوبه وجـرايمه اللى ارتكبـهـا واللى مـاارتكبهاش لانه مسئول مدام ساب غيره يرتكبها لان دا معناه انه موافق على ارتكابها ومستعد يعمل زيها اذا جت له الفرصه .

المذيعـة: وانت تعترف تقول ايه عن نفسك ؟

سـعـيـد: انا طول عـمرى بسـرق . لطشت ابحـاث غيـرى و كـتبت تقـاريرفى زمـايلى عـشـان اخد البـعثـه . نافقت استـاذى

واتجوزت بنته عشان اورث المصحه بتاعته .. سرقت الشهاده والبعثه ولقب دكتور ومركز ومصحه بحالها.. وسرقت اعداد مهوله من العيانين . حتى العيانين الفقرا اللى بعالجهم مجانى بستخدمهم فيران تجارب لابحاثى .

المذيعة: (ضاحكه) اوريجنال خالص .

سعيد: بتضحكى على ايه . كلنا لصوص كلنا انتهازيين انانين طماعين والاجراء الوقائى الوحيد هو الانتحار, الانتحار هو اللى يقطع الشك باليقين .هو اللى يغسل كل الذنوب ويطهرنا من خطايانا والاحسن ندفن روحنا بنفسينا . كله يردم نفسه .

المخرج: ستوب .

المذيعة: ايوه . الرقابه مش هتذيع الكلام ده ولا انا موافقه عليه.

سعيد: امال جايه تعملى معايا حديث ليه ؟ عايزانى اقول لك الكلام اللى انتى توافقى عليه؟ تبقى انتى كمان مجنونه . احجزوها دى مجنونه . عتريس متولى ..

المذيعة: انت اللى مجنون وحرامى .

المخرج: احنا وقعنا فى ملقف مهاويس , لموا العده واهربوا ..

(يدخل بعض المرضى)

سعرانه: الحق يادكتور، الدكتور وفيق حجز احلام وبيخليهم يعذبوها.

طاهرة: (بسرور) ايوه انا شفتهم وهما بيجلدوها. يابختها.

مـظلـوم: دى مظلومه يادكتور ماعملتش حاجه.

سـعـيـد: وانا مش هسكت , كلكم مش لازم تسكتوا حرروا احلام من قبضة الذل والاستغلال.. اعلنوا التمرد و العصيان .. انقلبوا على جلاديكم .اعلنوا الثوره .

(يلقى بصورته المعلقه وبشهادته يحطمها تحت قدميه)

الزعـيم: الثوره , دا اليوم اللى كنت مستنيه , انت دلوقتى زعيمى انا بسلمك الرايه .

(يخرج المرضى فى حالة حماس)

(سعيد يتحدث فى الديكتافون)

سـعـيـد: بيان هام من الطبيب السابق سعيد فرحان ..الى اخوانى كل نزلاء المصحه .

لما كان الصبر قد نفذ من تصرفات طغمه شريره من الاطباء الجبناء، فقد قمت اليوم بحركة لتصحيح الاوضاع، حماية لكم وللمجتمع وحماية للدكاتره من انفسهم الاماره بالسوء . اعلنوا التمرد فورا، اغلقوا جميع الابواب والمنافذ , حاصروهم، تحفظوا على الزوار وخاصة مجموعة التليفزيون . اسحقوا كل من يحاول المقاومه.

(يشغل جهازالتسجيل على مارشات قويه)

سـعـيـد: ايها العقلاء ارفعوا عنكم وصاية الاطباء المجانين . نظموا انفسكم بسرعه. اقبضوا على أى طبيب تجدوه فى طريقكم. لاترحموهم، والله الموفق لما فيه خدمة العقل البشرى .

(فوضى . الكل يجرى . صراخ .اظلام متقطع . ضوضاء)

سـعـيـد: الى جـمـيع الاطبـاء والتـمـرجـيـه سلمـوا انفـسكم . انتم محاصرون من كل الجهات . ايها الاخوه جاءنا الان تأييدا حـارا من التـمـرجى صـابر وهو يقـوم فى هذه اللحظه بمحاصرة الدكاتره وحقنهم بالمهدئات والله الموفق .
جـائزه كـبـرى لمن يقـبض على المجنـون الاخطر وفـيق شرابى .

(يدخل مظلوم وسعرانه)

مـظـلـوم: حررنا احلام من سجنها .

سـعـيـد: وهى فين ؟

مضروبة: (بسعاده) مش قـادره تتحـرك . فى حـاله خطره من كتر التعذيب .

مـظـلـوم: دى محتاجاك يادكتور.

سـعـيـد: بس انا ماعدتش دكتور. نشوف لها تمرجى .

(يخرج سعيد ثم يظهروفيق متسللا)

وفـــيق: (يزحف على الارض ويمسك بالتليفون) الو بوليس النجده ، الحقونا قوام انا بتكلم من المصحه النفسيه بحلوان الموقف خطيرجدا، حصل انقلاب . ايوه انقلاب . انا مش مجنون انا دكتور. طبعا الانقلاب حصل ضدنا .

(نسمع نداء بصوت سعيد)

سـعـيـد: الامر رقم ٧ عنبر تلاته يتولى قطع الاتصالات التليفونيه

بين المصلحه والخارج

وفـــيق: المجانين استولوا ع المصحه واصدروا بيان . لازم تتحركوا وتعملوا حاجه. هتشجبوا البيان ؟ انتوا بتهزروا ؟ اعملوا معروف صدقوني.

(يدخل الزعيم ويرى وفيق)

وفـــيق: الو .. الو .

الزعـــيم: (يهجم عليه ويقيد حركته) قبضنا على المتهم الاول يافندم.

صــــابر: فوت قدامي يامجنون .

(نسمع صوت سعيد في الديكتافون)

سـعـيـد: اخواني المرضى الاصحاء اتحدث اليكم من مخبيء امين بعد ان نجوت من محاولة اثيمه للاعتداء على حياتي .

(يخرج بوفيق ويدخل صابر)

(صابر يوقف اذاعة المارشات ويشغل موسيقى جنائزيه)

(يظهر سعيد)

سـعـيـد: ايه اللي حصل، ليه الموسيقى الجنائزيه دي ؟

صــــابر: (يسكت ويضع وجهه في الارض)

سـعـيـد: رد عليا ياصابر، اتكلم ، لاء ماتتكلمش، اوعى تقولي انها ..

(المرضى يحملون الفتاه ويشيعون جثمانها على ضوء الشموع)

مجموعة: لا اله الا الله .

سـعـيـد: (باكيا) اشجان ماتت ياصابر.

صـــابر: لاحول ولاقوة الا بالله. الف رحمه ونور تنزل عليها.

سـعـيـد: ماتت بعد ماالتعذبت كتير.

صـــابر: يبقى ارتاحت .

سـعـيـد: هى ارتاحت وانا اللى بقيت فى العذاب .

الـزعـيـم: مش انت لوحدك السبب يادكتور. المجتمع كله كان ضدها.

سـعـيـد: وافرض، بس مادام هى ماتت، انا عايش ليه؟ عايش ليه؟

مـظـلـوم: عايش عشان تاخد بتارها من كل اللى ظلمها.

(المرضى ينزلون النعش وطناش يحـفـر كـعامل قـبـور ويهم بدفنها)

سـعـيـد: عندك حق . لازم اخد بتـارها، واقـف جنب احـلام . استنوا ماتدفنوهاش ..

طـنـاش: اكرام الميت دفنه ياحضرة، حتى لو كان عايش .

سـعـيـد: لاء اذا كـانت اشـجـان مـاتت . احـلام مش هتـمـوت وانا موجود.

مـظـلـوم: استغفرالله العظيم.

سـعـيـد: احلام .. ردى عليا.

الفـتـاة: لاء انا مت .

سـعـيـد: مـاتقوليش كده، اشجان كـانت عـايشه فيكى واذا كـانت هى ماتت، انتى لسه يااحلام.

الفـتـاة: وايه قيمة حياتى؟

سـعـيـد: قيمتـها ان بكره هيبقى احسن م النهارده , انا حـبـيـتك ياحلام، حبيتك زى ماحبيت اشجان بالظبط .

الفـتـاة: وهتتخلى عنى زى مااتخليت عنها بالظبط .

سـعـيـد: لا اقسم لك ان الغلطه دى مش ممكن تتكرر.

الفـتـاة: ارجوك , سيبنى اموت فى هدوء .

(صوت سارينة بوليس وسارينة اسعاف)

(نسمع صوت ضابط البوليس)

الصـوت: سعيد فرحان سلم نفسك, المكان كله محاصر .

الفـتـاة: احنا متحاصرين من المجتمع كله , انا لازم اسلم نفسى و انت لازم تسيبنى وتلتفت لحياتك ومستقبلك وماتبصش وراك للماضى .

سـعـيـد: انتى حياتى , والماضى هو مستقبلى اللى جاى , المستقبل اللى هنبنيه سوا انا وانتى وماحدش هيقدر يفرقنا عن بعض تانى .

الفـتـاة: ارجوك ماتخلنيش احبك . الحب امل، والامل عذاب .

سـعـيـد: لو بتحبينى زى مابحبك يبقى لازم تثقى فيا وماتخافيش منى . احنا هنتجوز.

الفـتـاة: اوعى تكون بتضحك على عقلى .

سـعـيـد: الحب مايعرفش المستحيل ياحلام .

الفـتـاة: احلف لى بأغلى شىء عندك .

سـعـيـد: اقسم لك بشرفى . ومستعد اثبت لك دلوقتى حالا، انا مش

عايز المصحه ولامراتى ولاشهادتى انا مش عايز من الدنيا دى غير انتى .

الفتاة: ياحبيبى ..

سعيد: (يحتضنها) انتى سنين عمرى اللى رجعت لى .

طناش: خلصونى هندفنها ولانجوزها ؟

(يدخل بعض المرضى)

شحات: الحق يادكتور اهرب جايين يقبضوا عليك .

سعيد: اهربى انتى ياأحلام من شباك الاستراحه .

الفتاة: انا مش ممكن اسيبك .

سعيد: انا هعرف اتصرف معاهم , المهم مايقبضوش عليكى انتى. وانا هخلص منهم واقابلك بعد ساعتين على شط النيل فى المكان اللى كنا بنتقابل فيه انا واشجان .

(طرق على الباب وصوت الضابط)

الضابط: افتح الباب والاهكسره بالقوه ..

الفتاة: ماتتأخرش عليا .

سعيد: مش وقت عواطف . اهربى قوام .

(تخرج الفتاه)

(يدخل وفيق والممرضان ثم عصمت)

وفيق: سلم نفسك يا دكتور

سعيد: انا بسلم جسمى لكن مش هسلم لكم نفسى وعقلى وروحى .

عصمت: سعيد .. اسمعنى ياحبيبى.

سـعـيـد: انا مش حبيبك . انا عمرى ماحبيتك .

وفـــيق: عتريس .. متولى ..

سـعـيـد: ولا الف حقنه مهدئه هتنفع معايا . تقدروا تخدرونى.. تقدروا تقتلونى ..لكن مش هتقدروا تغيروا دماغى .

وفـــيق: ادوله جلسة كهربا .

سـعـيـد: لا . مش من حقكم، انا مش موافق . دا غير قانونى . مش هكتب لكم اقرار بالموافقه .

عصمت: انا كتبت لهم الاقرار ياسعيد .

سـعـيـد: اهون عليك ياوفيق ؟ دا انت تلميذى ودراعى اليمين . انا مديتش حد فى حياتى قد ماديتك .

وفـــيق: (باكيا) انا بعمل كده عشان بحبك يادكتور.

(ثم يمسك يرفع صورة سعيد من الارض ويعيد تعليقها فى مكانها)

سـعـيـد: لاء بلاش كهربا .. الا الكهربا , اقبض عليا ياحضرة ..انا مجرم احبسنى اسجنى بس بلاش كهربا .

اظـــلام

المشهد السابع

(المرضى جالسون فى حالة استسلام ورؤسهم منكسه)

الزعـيم: الدكتور سعيد باع قضيتكم , استسلم لسلطة المستشفى ، ماعدش بيفتح بقه بكلمه .

مـظـلـوم: عـايزه يعـمل ايه ؟ دول ادوله بدل جلسـة الكهـربا تلات جلسات .

سـعـرانة: معلوم، اتعض ياولداه .

شـحـات: انا خايف الدور ييجى عليا . انا متراقب .

طـنـاش: يبيع القضيه , او مايبيعهاش .. طظ .

الزعـيم: القـضـيـه مـستـمـره وانا اللى هقـود النضـال من دلوقـتى . ياعيانين العالم اتحدوا ..

(يدخل وفيق مع عتريس ومتولى)

شـحـات: جايين يقبضوا عليا . خبونى، وصيتكم العيال

وفـيـق: فين الدكتور؟ مابتردوش ليه؟

طـنـاش: احنا طناش ..

شـحـات: ماتعذبونيش انا هعترف ، هقول كل حاجه , الرفيق سعيد فى دورة الميه .

وفـيـق: عتريس .. متولى، هاتوه .

(يخرج عتريس ومتولى)

الزعـيم: (لشحات) خاين، كلب السلطه .

سـعـرانة: هوهو هو هو .

الزعـــيم: (يقف فى مواجهة وفيق ويهتف) يسقط المطر فى الشتاء .

مجموعة: يسقط المطر فى الشتاء.

شـحــات: هتودينا فى داهيه (ثم يتشبث بكم وفيق) انا مش معاهم يافندم .

طـاهــرة: انا معاهم، عذبونا اجلدونا .

وفـــيق: بعينك . انتى بالذات مش هعذبك . خلى جتتك تاكلك. ومن النهارده بطلنا تمثيل .

الزعــيم: ده ضد حقوق الانسان . الدستور يكفل لكل مريض الهوهوه .

وفـــيق: ياللا ع العنبر , بلاشغل ملاحيس .

(يخرجون بينما يظهر سعيد مع عتريس ومتولى)

وفـــيق: هديت دلوقتى يادكتور ؟

سـعـيـد: (شبه نائم لايتحدث بأنفعال) ايوه . انا بقيت كويس قوى .

وفـــيق: يعنى قدرت تستوعب الحقيقه اللى صارحتك بيها ؟

سـعـيـد: ايوه.

وفـــيق: طب سمع لى اللى عرفته.

سـعـيـد: احلام ماهياش اخت اشجان.

وفـــيق: كويس.

سـعـيـد: وصابر مايقربش لاحلام .

وفـــيق: عظيم.

سـعـيـد: ومرزوق مش ابنى.

وفـــيق: عظيم، انا دلوقت اطمنت عليك .

سـعـيـد: بس معنى كلامك ان اشجان ممكن تكون لسه عايشه.

وفـــيق: ممكن.. لكن ماجلناش عنها خبر . يبقى غالبا ماتت .

سـعـيـد: وممكن تكون خلفت منى .

وفـــيق: ممكن .. بس ماسمعناش حاجه , يبقى غالبا محصلش . مظبوط ؟

سـعـيـد: مضبوط .

وفـــيق: عال اذن مافيش مشكله .

سـعـيـد: المشكله انى اكتشفت انى عمرى ماكنت سعيد .

وفـــيق: ومين سعيد فى الدنيا دى يادكتورسعيد ؟

سـعـيـد: طول الوقت كنت بكدب على نفسى واوهم روحى انى محترم . غشيت ونافقت ودست على غيرى وشلت شنط عشان اوصل .

وفـــيق: انت لوحدك ؟ ومين فى الدنيا دى مابيعملش كده ؟ مانا راخر غشيت ونافقت وشلت لك شنطتك .

سـعـيـد: بس انت قلت لى انك بتحبنى اكترمن نفسك .

وفـــيق: وصدقتنى برضه ؟ احب يعنى عندى مشاعر . عندى مشاعر يعنى مش طبيعى .ترضى لى ابقى مش طبيعى ؟

سـعـيـد: يعنى كنت بتنافقنى ؟

وفـــيق: احنا اتفقنا اننا نتكلم كلام ناس عاقلين , عايزنى اكدب عليك ؟

سعيد: منافق انتهازى وغد بورجوازى حقير .

وفيق: وهو لولا كده كنت شغلتنى معاك ؟ ثم انت مش هتلاقى حد قلبه عليك قدى. لان مصلحتك هى مصلحتى وعشان كده مضطر احميك حتى من نفسك . بس دا طبعا لحد ماأكون اسم زيك وابتدى انافسك وساعتها ازيحك واخد مكانك.

سعيد: انا ماكنتش اتخيل انك وقح للدرجه دى.

وفيق: عيب انا تلميذك . وحضرتك علمتنا انه لاحياء ولا عواطف فى العلم . مافيش غير الحقيقه المره . ايوه كنت بنافقك وانت جوالك كنت عارف كده ومبسوط. تنكر ؟

سعيد: لكن ..

وفيق: (مقاطعا بقوه) ماتكنش , انت المريض وانا الطبيب . يبقى انا اللى اتكلم وانت تسمع وتخرس . هتعترض . هديك جلسة كهربا رابعه وخمسه وسادسه ..

سعيد: لاء، خلاص اقتنعت .

وفيق: (بتهديد) اقتنعت ولاخايف منى؟

سعيد: خايف.

وفيق: (يربت عليه) مش مهم ، بعد شويه هتتعود على خوفك ويتحول لاقتناع حقيقى .

سعيد: انا مقتنع انى مريض . انا مش صعبان عليا غير احلام . مالهاش ذنب .

وفـــيق: يبقى لسه عندك شعور بالذنب .

سـعـيـد: انا وعدتها بالجواز وصعب اتخلى عنها.

وفـــيق: احلام مابتحبكش زى ماانت متخيل، دى خدعه كبيره .

سـعـيـد: مستحيل . ازاى ؟

وفـــيق: زى كل الاحلام ماهى خداعه .

سـعـيـد: مش فاهم , انت فيه حاجه لسه مخبيها عنى .

وفـــيق: فعلا، ودى الخطوه الاخيره بينك وبين انك تشفى تماما .

سـعـيـد: اتكلم .

وفـــيق: هتقدر تستوعب الصدمه ؟

سـعـيـد: ايوه .

وفـــيق: البنت دى مالهاش وجود الا فى خيالك .

سـعـيـد: قصدك ايه ؟

وفـــيق: البنت دى ماجاتش المصحه الا مره واحده وطردناها من اول يوم ومن ساعتها مارجعتش ابدا . لكن انت حصلك تهيؤات وبقيت تتوهم انها موجوده وكنت بتألف قصص بينك وبينها كأنها بتحصل بجد .

سـعـيـد: لا لا مستحيل , انت كذاب .

وفـــيق: امسك اعصابك يادكتور. انا معايا الدليل . انت مش كنت بتسجل جلساتك معاها ؟

ادى الشرايط كلها، اسمعهم مش هتلاقى فيها غير صوتك لوحدك

(وفيق يدير الشريط فنسمع سعيد يحدث نفسه ويرد عليها)

سـعـيـد: لا. انت عـملت مـونتـاج ومـسـحت صـوت احـلام . دى مؤامره .

وفـــيق: وايه مصلحتى ؟

سـعـيـد: انت اللى مريض وعشان كده عايز تجننى، عايز تحطمنى عشان تاخد مكانى.

ينادى صابر .. ياصابر.

(صابر يدخل)

صـــابر: ايوه يادكتور .

سـعـيـد: احلام عاشت معانا هنا شهر بحاله ولا لاء؟

صـــابر: طبعا ويمكن شهر وشويه كمان.

سـعـيـد: قول للدكتور وفيق لحسن بيستعبط وبيقول انها ماجتش الا مره واحده .

صـــابر: (هامسا لسعيد) ماانت عارف انه ..

وفـــيق: ماتكدبش ياصابر، انا خلاص قلت للدكتورالحقيقه .

صـــابر: (باستغراب) ياخبر زى بعضه . يانهار مش فايت . قلت له الحقيقه ؟

وفـــيق: ايوه .

صـــابر: لاحول الله يارب (ومستدركا) انهى حقيقه بالظبط ؟

وفـــيق: ان احلام ماكناش لها وجود , لكن الدكتور كان بيحصل له تهيؤات مرضيه .

سـعـيـد: من فضلك ماتلقنوش الكلام . هو شهد انها كانت موجوده .

وفـيـق: شهد بكده لان انا اللى طلبت منه يسايرك فى أى حاجه تقولها . حصل ولا لاء ياصابر؟

صـابر: حصل وربنا يسامحنى.

سـعـيـد: وانا ماطلبتش منك تساير الدكتور وفيق ف اللى يقوله من غيرمناقشه؟

صـابر: حصل وربنا يسامحنى .

وفـيـق: (بغضب) لكن انت ماقولتليش .

صـابر: ودى حاجه تتقال؟

وفـيـق: خلينا ف النهارده.

سـعـيـد: ايوه خلينا فى النهارده، احلام كانت موجوده لحد يومين فاتوا ولا لاء ؟

صـابر: (ينظر لهما بحيره ثم لسعيد) ايوه طبعا .

سـعـيـد: الحمد لله .

وفـيـق: (بغيظ) موجوده فى خيال الدكتور . لكن انت شوفتها بنفسك؟

صـابر: (ينظر لهما بحيره ثم لوفيق) لاء طبعا .

سـعـيـد: حدد كلامك ازاى تبقى موجوده ومش موجوده ؟

صـابر: انا عبد المأمور .

سـعـيـد: اه يعنى وفيق طلب منك تعمل التمثيليه دى قصادى وانت عبدالمأمور.

وفيق: لاء قصده انه عبد المأمور ليك انت .

سعيد: (لصابر) ماهو واحد فينا مش طبيعى ياانا ياهو اختار .

صابر: وليه ماتكونوش انتوا الاتنين؟

الاثنان: احنا الاتنين مجانين؟

صابر: لاء انتوا الاتنين سيد العاقلين ، وانا اللى مش طبيعى . انا مش قدكم يابهوات .

(يتشنج) انا راجل غلبان، سيبونى فى حالى . حرام عليكم .

(صابريخرج بينما تظهر عصمت)

وفيق: بلاش انا وبلاش صابر، اظن مراتك مش حتكدب . تقبل شهادتها ؟

سعيد: اقبل . عصمت ..

عصمت: (متراجعه بخوف) ارجوك .. خليك بعيد .

سعيد: اشهدى بالحق، وفيق بيقول ان احلام مكانتش موجوده وانا كنت بقعد اكلم الهوا و

عصمت: (مقاطعه لوفيق) انت قلت له الحقيقه ؟

سعيد: انتوا هتجننونى؟ طب ومرزوق؟ مرزوق راخر مكانش له وجود ؟

عصمت: لاء حقيقه بس وفيق كلف صابر يجيب لك ولد متخلف عشان ماتتعلقش بيه.

سعيد: لكن دا انتى كنتى غيرانه منها وطلبتى الطلاق.

عصمت: كنت بمثل . وفيق طلب منى امثل انى غيرانه.

وفيق: لقيتك عايز تعيش الحاله، قلت اسايرك شويه.

سعيد: لا انتى كنتى غيرانه بجد . انا متأكد .

عصمت: ماانكرش برضه، صحيح هى شبح لكن كانت شاغله كل وقتك وواخداك منى. كانت بالنسبه لك انت حقيقه وانت اعترفت لى بأنها حبك الوحيد .

سعيد: مش قادر اصدق .

وفيق: متشكرين يامدام، سيبنيا دلوقت لوحدنا.

عصمت: انا مستنيه لحد مااشوف النتيجه.

(عصمت تخرج)

سعيد: (يجلس بذهول) الكلام دا من امتى ؟

وفيق: بعد ماطردنا البنت اول يوم , فاكرلما دخلت عليك الاستراحه وسألتك بتكلم مين ورديت قلت لى انك بتكلم نفسك ؟

سعيد: ايوه بس انا كنت بكلم احلام ولما دخلت انت خبيتها .

وفيق: وليه تخبيها منى ؟

سعيد: عشان انت كنت داخل تقتلها وانا ظبطت المشرط ف ايدك.

وفيق: بالعكس انا خدت المشرط لانى خفت تعور بيه نفسك , انت عارف المكتئب ممكن يحاول الانتحار وانت كان عندك حالة اكتئاب .

سعيد: برضه مش مطمن لك , اسأل العيانين .

(ينادى) يازعيم ياطناش يامظلوم ياشحات يامضروبه ياسعرانه ..

(المرضى يدخلون)

سعيد: تعالوا اشهدوا بالحق . احلام كانت موجوده ولالاء ؟

مجموعة: طبعا موجوده .. شوفناها وكلمناها وولدناها كمان .

وفيق: مالقتش غير دول تسألهم ؟ دول شهادتهم لاتجوز.

سعيد: يمكن قدام المحاكم وف نظرالناس والقانون، لكن انت عارف كويس انهم مايقدروش يكدبوا .

وفيق: بالعكس دول اكترناس بيكدبوا على روحهم وعايشين فى الاوهام ، العاقلين لهم امارات، هما اللى بيتكلموا وبيلبسوا زى كل الناس المحترمين، هما اللى بيديروا العالم كله . اما المجانين فهما المجانين، عايشين بره المكان وبره السنين.

سعيد: اتكلموا .. انطقوا ، دافعوا عن نفسكوا .

مجموعة: ان كان علينا احنا شوفناها. صوتها لسه ف ودانا. وصراخها بيئن جوانا .

وفيق: انت اللى نقلت لهم الوهم بتاعك واوحيت لهم ان ليها وجود.

سعيد: ابدا ، انت اللى اوهمتهم انهم مرضى وعيانين .

(للمرضى) قولوا لى حاجه تشفى غليلى.

مظلوم: الاجابه عندك , اعرف نفسك يادكتور تلاقى الاجابه

لوحدك.

مجموعة : اعرف نفسك .. اعرف نفسك .

سـعـيـد : انا مابقتش عارف الوهم من الحقيقه .

مجموعة : مين يقدر فى الزمان دا يعرف العقلا م المجانين . مين ؟

مـظـلـوم : وبناء عليه احنا مش هنعرف ابدا اذا كنا صح ولاغلط .

طـنـاش : لكن وايه الفرق. ويهم مين ؟

مجموعة : يهم مين ؟ يهم مين ؟

(يخرج المرضى)

سـعـيـد : ابقى انا مجنون ياوفيق . مش كدا ؟ لوصح اللى بتقولوه ابقى مجنون.

وفـيـق : ماتكبرش الموضوع للدرجه دى . كل المسأله ان اعصابك تعبانه شويه . ودا عادى بيحصل ف احسن العائلات .

سـعـيـد : انا محتاج تعالجونى . ادينى جلسة كهربا كمان .

وفـيـق : اللى خدته كفايه . الاهم دلوقتى انك تساعد نفسك .

سـعـيـد : مش قادر اتخلص منها . احلام بالنسبه لى حقيقه شايفها . لازم اخد اجازه طويله ابعد فى أى حته .. ان شالله اروح اخرالدنيا .

وفـيـق : مهما بعدت مش هتقدر تهرب منها . الاجازه هتعقعد المشكله اكتر، لانك هتفضل تفكر فيها غصب عنك . لو سيبناك لنفسك، ضميرك مش هيسيبك لوحدك .
والتفكير مضر جدا فى حالتك .

سعيد: والحل ايه ؟

وفيق: تغرق فى الشغل، بالطريقه دى مش هتلاقى لحظه تفكر فيها. دا غير ان مشاكل العيانين وبلاويهم هتنسيك مشكلتك وتهون عليك بلوتك .

سعيد: انا فعلا معنوياتى بترتفع لما بشوف العيانين، بحس انى انسان طبيعى ويمكن احسن منهم .

وفيق: وهى دى الحقيقه . انت طبيعى واحسن منهم، انا هسيبك تستجمع نفسك وبعدها هدخل لك العيانين الجداد .

(وفيق يخرج)

سعيد: (ينظر فى مرآه) انا كويس .. انا مش وحش .. لاء مش وحش ابدا . (بأستنكار) مين دا اللى يقدر يقول عليا وحش؟ قطع لسانهم كلهم . انا دكتور. ومهم ومشهور وغنى ولى مركزى ونفوذى ووضعى ف المجتمع .. والاهم من كده ان محدش واخد باله من عقدتى، ولاملاحظ عليا أى شيء بالمره انا احسن كتير من غيرى، مش كدا وبس، انا سيد الناس كلها . انا ذكى ومحترم وبفهم ومثقف ولئيم، يعنى اقدر اضحك عليهم كلهم، جراللك ايه يادكتورسعيد ماتثبت امال، خلى عندك ثقه فى نفسك.. اتغر فى روحك .

(صابريدخل)

صابر: العيانين بتوعك جاهزين يادكتور.

سـعـيـد: صـابر، جاوبنى لاخر مره احلام موجوده ولا انا كان بيتهيألى ؟

صـابر: اقولك الحق ولاتزعلش منى ؟

سـعـيـد: اطلاقاً، قول طمنى .

صـابر: الحق انا نفسى عمرى ماعرفت هى موجوده ولا لاء .

سـعـيـد: (بأكتشاف) تبقى انت كمان مجنون زيى ياصابر .

صـابر: (ضاحكا بسخريه) توك ماعرفتها يادكتور ؟

سـعـيـد: (بدهشه) وبتعترف بكل بساطه ؟

صـابر: وهو فيه حد سليم ف الزمان دا يادكتور ؟ الشاطر هو اللى بيقدر يخبى أمراضه وعقده . وتلك هى المشكله , وانسى بقى . هيه .. ادخل العيانين تكشف عليهم ؟

سـعـيـد: هو لسه فيه عيانين ممكن يثقوا فيا ؟

صـابر: حكمة ربنا . البرنامج اللى طلعت فيه ف التلافزيون عملك شهره جامده قوى

سـعـيـد: اتشهرت بفضيحه ؟ بأنى مش طبيعى؟

صـابر: اهى شهره والسلام . حد واخد باله؟ ماكله محصل كله . ادخل العيانين؟

سـعـيـد: لاء انا اللى عيان وعايزاروح ..(ثم يتوقف) قولى هما يطلعوا كام واحد ؟

صـابر: سبعه وستين , فيهم تلاتين كشف مستعجل .

سـعـيـد: سبعه وتلاتين فى اربعين جنيه كشف عادى وتلاتين فى

تمانين كشف مستعجل يبقى المجموع .. تلات تلاف تمانميه وتمانين . مش وحشين برضه .

صـــابر: وحضرتك هتلحق تكشف عليهم كلهم النهارده ؟

سـعـيـد: ليه لاء هو انا شويه ؟ .. دخلهم لى واحد واحد بالترتيب .

(يجلس على المكتب بعظمه ويمد ساقيه الى الامام)

صـــابر: (عند الباب) نمره واحد فى الكشف يتفضل .

(صابريخرج وتدخل الفتاه)

(ترتدى عباءه تخفى كل جسدها)

سـعـيـد: اتفضلى ياانسه . استريحى هنا . ريلكس خالص . احكى لى ايه مشكلتك ؟

الفـتـاة: (تخلع العباءه فنرى انها الفتاه فى ثياب ممرضه)

انا مش مريضه , انا اضطريت اتخفى عشان مايعرفونيش

سـعـيـد: (يشهق وقد فوجىء) احلام؟

الفـتـاة: سعيد حبيبى .. ماجتش ليه، انا استنيتك كتير. هما عملوا فيك حاجه؟ ياللا بينا نهرب قوام . مالك بتبص لى بأستغراب كده ليه؟

سـعـيـد: لاحول ولاقوة الا بالله (ويتظاهر بالانشغال عنها)

الفـتـاة: انا لبست لك فستان ممرضه زى ماطلبت , بص لى .. كلمنى، ساكت ليه ؟

سـعـيـد: لا انتى مش موجوده، انتى شبح .. شبح فى خيالى .

الفـتـاة: شبح ازاى وانا واقفه قدامك وشايفنى ؟

سعيد: انا بحلم .. لا دى تهيؤات وهلاوس . اعقل يادكتور .

الفتاة: المسنى.. هات ايدك فى ايدى عشان تتأكد انى حقيقه وموجوده .

سعيد: حتى لو كنتى موجوده . انتى مش اخت اشجان . ومرزوق مش ابنى . وكل اللى قولتهولك كان اوهام .

الفتاة: انا مايهمنيش انا مين . كل اللى يهمنى انى بحبك وانت قلت لى انك هتهرب معايا ومش هتتخلى عنى ابدا .

(نسمع موسيقى اغنية من قد ايه كنا هنا فى الخلفيه)

(تظهر عصمت)

(تقف على البعده تنظر لسعيد بترقب)

سعيد: انا فعلا وعدتك , لكن .. (ويسكت)

الفتاة: لكن ايه ؟ عشان يعنى انا ممرضه وانت دكتور؟ انت قلت لى الحب مايعرفش المستحيل . وحلفت لى بأغلى شىء .. بشرفك .

سعيد: انا كنت مريض ياالحلام ...

الفتاة: المرض غرض . انت اللى قايلها , بتمرض نفسك بارادتك عشان تقتلنى جواك .

سعيد: اقسم لك كنت عيان والعيان عمره مابيعرف انه عيان .

الفتاة: اعرف نفسك يادكتور .. اعرف نفسك .

سعيد: صدقينى . انا مش بمثل عليكى ولابخدع روحى عشان اتهرب منك .

الفتاة: وانا ؟ مافكرتش فيا , مافكرتش ايه هيكون مصيرى ؟

سعيد: انا آسف . ومستعد اعوضك بأى مبلغ تطلبيه . يلزمك كام؟

الفتاة: اتفوه على شكالك .

سعيد: احلام ...استنى . (الفتاه تتوقف لكن سعيد يسكت بتردد)

(يظهر مجموعة المرضى بخطوات متسلله)

مجموعة: الحقيقه الوحيده اللى نعرفها ان الدكتورسعيد حتى لو مريض , لكن صادق وامين لانه الوحيد اللى اعترف بذنبه وادرك خطيئته . ومين فينا مالوش ذنوب ؟

لكن كام واحد ممكن يعترف بذنبه . وكام واحد ممكن يتوب ؟

يفضل قدامك يادكتور سعيد حل نهائى اخير ..

الحل اللى يرفعك لمقام الابطال فى الاساطير .

كفرعن ذنبك .. مادمت عرفت نفسك .

افقع عينيك تشوف الحقيقه اكتر ..افقع عينيك وارحل .. ارحل فورا .

(الجميع فى انتظار تصرف الدكتورسعيد)

سعيد: احلام .. مش هقدر يااحلام .

الفتاة: (وهى تلف) سراب .. سراب يادنيا العذاب .. الله جاب .. الله خد .. الله عليه العوض .. وعلى الدنيا السلام . دنيا غريبه.. لاهى عدوه ولاهى حبيبه .. كأنها لاتعرفنا ولاداريه بينا .. والمصيبه انها لابترحم ولابتخلى رحمة

ربنا تلطف بينا . دنيا فاجره وعامله عاشقه ومخلصه لينا ..دنيا مريضه وميئوس من شفاها . ماحدش يعاشرها الا ويلقط المرض ..دنيا عاقر لاتعرف حمل ولاحبل ..وان ولدت ماتجبش الابشر .

مظلوم: لكن الابطال العظام ماعادوش موجودين ,الا فى خيال الشعرا واوهام الفنانين .. والدكتور سعيد بطل لكن مش نبيل .. مجرد بطل بورجوازى صغير.. ابدا مش هيفقع عينيه .. هيلاقى اسهل له، يميل مع التيار ويصدق كل اللى يتقال , ويخرس الصوت اللى جواه .

الفتاة: ملعونه الخيانه. .ملعونه الافراح الكدابه.. ملعونه الرجاله, لما تبقى جبانه.

مجموعة: لوحد منكم يقدر يعمل غير كدا .. يتقدم لنا ويقول انا . واذا قالها , يتفضل ييجى لنا, ويرضى يبقى واحد مننا .

ستار النهايه

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٦٣٧ / ٢٠٠٠

I.S.B.N 977 - 01 - 6897 - 1





هذا هو العام السابع من عمر «مكتبة الأسرة» .. ومنذ سنوات طوال لم يلتف الناس حول مشروع ثقافى كبير كما التفوا حول هذا المشروع الثقافى الضخم حتى أصبح مشروعهم الخاص، وطالبوا باستمراره طوال العام. واستجبنا لهذا المطلب الجماهيرى العزيز إيمانًا منا بأهمية الكتاب؛ وبالكلمة الجادة العميقة التى يحتويها؛ فى إعادة صياغة وتشكيل وجدان الأمة واستعادة دورها الحضارى العظيم عبر السنين.

لقد استطاعت «مكتبة الأسرة» .. أن تعيد الروح إلى الكتاب مصدرًا هامًا وخالدًا للثقافة فى زمن الإبهارات التكنولوچية المعاصرة.. وها نحن نحتفل ببدء العام السابع من عُمر هذه المكتبة التى أصدرت (١٧٠٠) عنوانًا فى أكثر من «٣٠ مليون نسخة» تحتضنها الأسرة المصرية فى عيونها وعقولها زادًا وتراثًا لايبلى من أجل حياة أفضل لهذه الأمة.. ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة فى كل بيت.

سوزان مبارك



مكتبة الأسرة

مهرجان القراءة للجميع



١٥٠
قرش